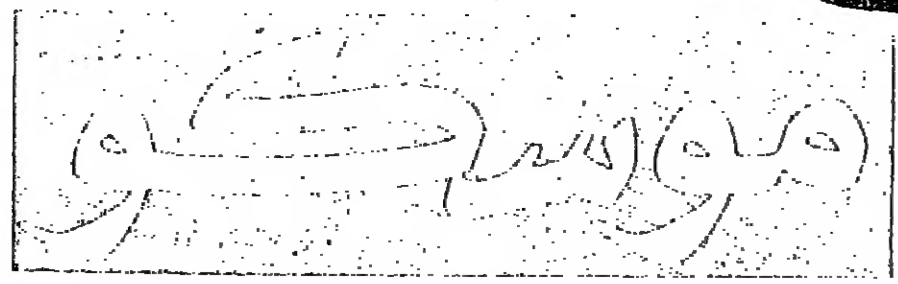
انباء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة اسبوعية
العدد ٤٨ (٢٤٣)
السبت ١ ديسمبر
(كانون الاول)
١٩٧٣

لابد من توفر مناخ سياسى مناسب فى العالم ، ولابد من تخفيف حدة التوتر الدولى ، ولابد من قيام علاقات بين الدول تسمح باستخدام افضل منجزات العقل البشرى لخدمة الشعوب .

(من خطاب بريجنيف فى الهند)



وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى دلهى فى السادس والعشرين من نوفمبر الجالى فى زيارة رسمية وديـة ولقد استقبل الشعب الهندى الضيف السوفييتى الكبير استقبالاً قلبياً حاراً ، وينظر الرأى العام فى كلا البلدين الى هذه الزيارة كمساهمة جديدة كبرى فى تعزيز الصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفييتى .

فى الصورة : انديرا غاندى وليونيد بريجنيف اثناء لقائهما فى مطار بالام فى دلهى .

حول زيـارة الرفيق بريجنيف الرسمية الى الجمهورية الهندية .	مراسلنا يجرى حديثا مع ياسر عرفات الـذى قام بزيارة ودية للاتحاد السوفييتى .	خـرافـة «داود» الاسرائيلى و«جليات» العـربى : تحليل لمايفسكى عن الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط .	«مصير بحار» ليفينا كـروى قصة البحار الأسطورى بافل موريا كوف .	يورى نيكولين مهرج السيرك المشهور يتحدث عـن نفسه ، وفنه ، وذكرياته .

دنيـــا الرياضـــة



حكايـــة «الفـــرخ الخبيـــث»

كان ذلك قبل ثلاثة اشهر .

كنا نطوف فى شوارع برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية المزدانة بحلل العيد . وكنا عائدين من المباريات الدولية لالعاب الجمباز المكرسة لمهرجان الشباب والطلاب العـالمى العاشر . وكانت تجلس الى جانبى فى السيارة التى تقل الوفـد الفائزة السعيدة غاليما شوغوروفا . فهى انذاك قد كسبت النصر فى جميع التمارين تقريبا والى جانب الجوائز سلمها المعجبون كثيرا من الهدايا التذكارية المتنوعة وبينها فرخ بط صغير اصفر اللون .

وقالت غاليما ضاحكة :

– اتدرى ان هذا الفرخ يذكرنى بحكاية الدرسون . فانا ايضا كنت يوما ما «فرخا خبيثا» عندما توجهت فى التاسعة من العمر مع صديقاتى الى قسم العاب الجمباز . تصور صبية صغيرة نحيفة ذات شريطين مضحكتين فى خصلتيها السوداوين . كانت الساقان ترتجفان واليدان لاتطيعانى وحين جاء الامر بالاستدارة الى اليسـار انطلقت الى اليمين . باختصار لم اقبل فى القسم . فايسة فائدة فى «الفرخ الخبيث» ولكن بعد بضعة اسابيع وعندما ضجرت لهاليا المدرب بدموعى سمحوا لى بحضور الدروس . ومنذ ذلك الحين لم اغب عن التمارين بدون سبب مشروع . وها انا امرن طيلة احد عشر عاما .

اجل لقد مارست غاليما شوغوروفا العاب الجمباز بتصميم نادر . ولم يدرجوها ضمن منتخب الاتحـاد السوفييتى الا بعد ٧ سنوات . وكان خروجها لاول مرة فى مباريات بطولة العالم فى فارنا موفقـا . فقد فازت انذاك بالميدالية الفضية الكبيرة ولم تتخلف سوى عن اللاعبة البلغارية ماريا غيغوفـا . وبعد سنتين لم توفق شوغوروفا فى مباريات ماقالا لبطولة العالم . ولكن هذا الفشل حفزها ودفعها الى التمرين بعناد اكبر . اما غيغوفا فقد فازت فى ماقالا بميداليتها الذهبية الكبيرة الثانية .

وها هما تلتقيان فى موشدا فى قصر «اخوى» للرياضة فى روتردام فى بطولة العالم السادسة : ماريـا غيغوفا (٢٦سنة) بطلة العالم المطلقة مرتين وغاليما شوغوروفا الطالبة فى كلية التاريخ من معهد اومسك التربوى ولكن النزاع على لقب «الرشاقة الاولى» الى جانب ٦٣ لاعبة جمباز من ٢٤ بلدا المعالم انحصر بين غيغوفا وشوغوروفا الا انهما لم تستطيعـا حسم النزاع بينهما حتى النهاية . فكل من اللاعبـة البلغارية المحنكة وشوروفا التى بلغت العشرين من العمر اثناء المهرجـان استحقتا تحيات الجمهور الحارة واطراء المحكمين . وكلتاهما جمعتا عددا فى التمارين المجمعـة متسـاويا من النقط . وكلتاهما صعدتا الى اعلى درجات منصة الشرف .

وفيما بعد لعبتا فى المباريـات النهائية للتمارين المنفردة . واصبحت بطلة هذه المباريات الطالبة من المدينة السيبيرية . وفازت شوغوروفا بثلاث ميداليات ذهبية .

اما حصيلة الرياضيات السوفييتات فى بطولة روتردام للعـالم فهى ٥ ميداليات ذهبيـة من ٧ وكذلك ٣ ميداليات فضية وميدالية برونزيـة . واظهرت المباريات مدى نمو مهـارة لاعبات الجمباز فى بلدان كثيرة وفى مقدمتهن لاعبات تشيكوسلوفاكيـا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا وكوريا الديمقراطية واليابان .



غالينا شوغوروفا ... بطلة العالم المطلقة وقد تقاسمت هذا اللقب مع لاعبة الجمباز البلغارية ماريا غيغوفا

هل كسر الصحون يجلب السعادة ؟

يبدو ان روسيا لاتنفرد دون البلدان الاخرى بهذا الامل وهو ان يكسروا صحنا معا ويقولوا للسعادة . والسعور الآن انك كسرت لا صحنا ولا صحنين بل ١٩٦ صحنا على التوالى . فايـة سعادة فى ذلك لعل العكس هو الصحيح ومع ذلك كان اسعد الناس فى مدينة ملبورن البعيدة الطالب اللينينغرادى الكسندر اندروشكين الذى كسر مؤخرا هذا العدد من الصحون . وكان الرماة المجتمعون فى استراليا يجرون مباريات البطولة فى الاهداف الطائرة الصحون وتبارى ٧٢ رياضيا من ٢١ بلدا على لقب بطل العالم على مايسمى بـ «الخندق» حيث تطير الصحون الى اوامر الرامى ولكن فى اتجاه لايدركه . وفى هذا بالذات تفوق الكسندر اندروشكين ومما دل على حدة الصراع ان الرامى شارلز بروى من فريق الولايـات المتحدة الامريكية والذى احتل المرتبة الثانية لم يتخلف الا بنقطة واحـدة وهكذا اصبح الرياضى اللينينغرادى فى ملبورن بطل العالم للمرة الثانية اذ انه قبل ذلك اصبح بطلا لحساب الفريق الذى ضم زملاءه غينادى غالكين والكسندر الديوف من موسكو ويتير بيخ من تالين . والطريف ان هدفا واحدا لاغير قد فرق هنا ايضا بين «الذهب» و«الفضـة» وجميع الرماة الامريكان الذين فازوا بالميداليـات الفضية ٥٧٤ نقطة . اما اصحاب الدار الرمـاة الاستراليـون الذين فازوا بالمرتبة الثالثة فقد حصلوا على ٥٦٩ نقطة .

وبينما كان يجرى فى ساحة الرمى قياس قوة اساتذة رمى الاهـداف الطائرة كان الرماة فى سبرينغفيل على الطرف الآخر من ملبورن يسطـادون الخنازير الهاربة . وهنا كان يجرى ايضا رمى هدف خاص يتحرك بسرعات مختلفة على بعد ٥٠ مترا امام الرامى ولئن كان نجاح الفريق السوفييتى فى الرمى من الصحاف على قدر من المفاجاة لانه جاء بعد انقطاع دام سنة فان الرماة السوفييت كانوا فى صيد «الخنزير» وافضل اذ كان على راسهم الرامى ياكوف جيلزنياك من مدينة اوديسا وهو بطل الاولمبياد وبطل العالم مرتين . وقد ربح الجائزة الاولى بثلاثة رماة مع الرماة حاملى الارقام القياسية وهم فاليرى بوستويانوف من ... والرياضيـان ... الكسندر غازوف والكسندر كيدياروف . وكانت حصيلة المنتخب السوفييتى ١٤٩٦ نقطة من مجموع ١٦٠٠ نقطة . واقل من ذلك بـ ٢٨ نقطة نصاب منتخب السويد وبـ ٤٦ نقطة منتخب امريكا . وبعد ذلـك عندما واصل الاعبون التنافس على البطولة الفردية ربح الرماة السوفييت مرتبتهم العالية . فاحرز الكسنـدر كيدياروف ٥٦٧ نقطة . وتخلف بنقطة واحدة فاليرى بوستويانوف والرامى الكولومبى هيلموت بيليتغوردت . فكان لابد من اعادة الرمى لمنح الميدالية الفضية . فاز بوستويانوف . انه ما من احد من الرباعى الذهبى فى المنتخب السوفييتى يهوى الصيد . ويقـول الفتيان مازحين : ذلك رافة بالحيوانات فنحن لا نخطىء الهدف» .

كوراشوف

محكم من مرتبة الاتحاد السوفييتى

الادارة : موسكو
٢/١٦ . شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس التحرير
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة وايسكرا وبلوليوتسى
طبعت بمطابع جريدة والبستسيا
طبع ٢٠/١١/١٩٧٣
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 47 (242), 24 ноября 1973 г.

فى ضيافة «انباء موسكو»



زار هيئة تحرير انباء موسكو عبد الله بيتولى الناشر السورى المعروف ورئيس «دار الجمهورية للطباعة والنشر والتوزيع» ، وخلال الحديث السودى الذى جرى بينه وبين رئاسة التحرير نوقشت طرق اقامة العلاقات بين دار الجمهورية وانباء موسكو . وتحدث عبد الله بيتولى فى هذه المناسبة عن صمود الشعب السورى وجيشه الباسل اثناء العدوان الاسرائيلى فى اوكتوبر الماضى .

باقلام القراء

داشا السيفاستوبلية

قرات قبل مدة موضوعا على الصفحة الاخيرة من جريدة «انباء موسكو» حول بطولة الجيش الروسى فى عهد ما قبل الثورة فى حربه ضد نابوليون ، وعن بطولة البحارة السوفييت اثناء الحرب العالمية الثانية الذين صدوا بصدورهم الغزو الهتلرى ، وحولوا كل شبر من الوطن السوفييتى الى مقبرة للفاشست وجرى الحديث عن بطولات سيخلدها تاريخ الحرب الوطنية العظمى بحروف من ذهب لرجال وفتيان وفتيات ، ومن هؤلاء داشا السيفاستوبلية .

لقد اعجبت فى الحقيقة بهذه المادة وارجــــو ان تكررا من مثل هذه المقالات لانهـــا تكشف عن صفحات باسلة من تاريخ بلادكم المجهولة وغير المعروفة بالنسبة للقارىء العربى .

والحقيقة التى اود قولها هى ان الشعب عندما يصمم على الدفاع عن بلاده العزيزة ، ويغمره حب الوطن ، ويشعر بان حياته ومستقبل الاجيال القادمة ، بل ومستقبل النظام السياسى العادل الذى يعيش فيه مهدد بالخطر ، فانه يقاتل ببطولة نادرة ، ويستبسل فى الدفاع عن الوطن ... وسوف يكلل بالانتصار حتما مهما كلف ذلك من تضحيات .

عادل حميد
(الجمهورية العراقية)

* * *

الصداقة ، ليست كلمة جوفاء

مرت الصداقة السورية السوفييتية بمرحلة تاريخية اثبتت خلالها انها ليست كلمة جوفاء تطلق فى المناسبات ، وتنشر على صفحات الجرائد ... ومن نتائجها الملموسة مصانع ومشاريـــع ضخمة اقيمت على ارض بلادى العزيزة سورية ... ومئات الطلاب الجامعيين الذين انهوا دراستهم فى معاهــــد وجامعات الاتحاد السوفييتى ... والدعم السياسى والاقتصادى والعسكرى الذى قدمــه الاتحــاد السوفييتى لشعبنا السورى ، بما فى ذلك المواقف النبيلة للدبلوماسية السوفييتية تجاه دعــم القضية العادلة للشعوب العربية فى نضالها ضد الامبريالية والصهيونية .

لقد اكدت الاحداث اكثر من مرة ان الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى هم الاصدقاء المخلصون لشعوبنا العربية المناضلة ، وكلمـــا تقوت العلاقات الاخوية بيننـــا وبين هذا المعسكر الجبار كلما خطونا خطوة اخرى فى احراز التقدم والبناء وترسيـــخ المكاسب التى انتزعت من الامبريالية واعوانها .

خالد مطلق
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

خطاب هام

كان الخطـــاب الـــذى القاه بريجنيف زعيم الحـــزب الشيوعـــى السوفييتى فى المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام والذى عقد فى اكتوبر ١٩٧٣ ، خطابا هامـــا للغاية . فاذا اخذنـــا القسم الذى تطرق الى الوضع فى الشرق الاوسط من الخطاب ، نجد انه كان دقيقا ومبدئيا ومعبرا بعمق عن الموقف الامين الذى يقفه الاتحاد السوفييتى من ازمة الشرق الاوسط .

كما تميز هذا الخطاب بعمق التحليل للوضع الدولى المعاصر ومضاعفاته التى نشات بسبب العدوان الاسرائيلى الاخير على الشعوب العربية .

وفى الختام اشكر جريـــدة «انباء موسكو» على نشر هذا الخطاب نصا .

عمر عبد الله مصطفى
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

* * *

تحية قلبية من شعبى المناضل

نتبعت موقف الاتحاد السوفييتـــى وبقية البلدان الاشتراكية من حوادث الشرق الاوسط الاخيرة التى اقترنت بالعدوان الاسرائيلى الرابع على البلدان العربية .

كانت الشعوب العربية تقاتل عدوا غادرا مدعمـــــا من قبل المنظمات الصهيونية العالمية وطواغيت المال فى الدول الامبريالية ، كما كان مدججا بسلاحهم . وكان هذا العدو متغطرسا لدرجة انه لم يكن يتصور ان بامكان قوة ما ان تزحزحه عن اى شبر من الاراضى العربيـــــة المحتلة . ولكن الاسطورة نسفت ، والتكشفت الحقيقة كلها . فقد وجهت الجيوش العربية ضربات موجعة الى العدو الاسرائيلى فى البر والجو والبحر .

وقد برز موقف الاتحاد السوفييتى الصديق من هذه الازمة بشكل ساطع -كما عودنا دائما- فكان مع الشعوب العربية وعودة اراضيها المحتلـــة ، وضمان الحقــــوق الشرعية لشعبى الفلسطينى المناضل ، وكان صديقا وفيا امينا لكافة الشعوب العربية .

وتقديرى ان زيادة التلاحم بيـــن حركات التحرر الوطنى والمعسكـــر الاشتراكى والحركة الثورية العالمية تتيح افضل السبل لجم قوى الحروب والعدوان ، وتضمن تحقيق المزيـــد من المكتسبات للشعوب ومنها شعوبنا العربية .

منصور الدحل
(فلسطينى يعيش فى لبنان)

فى العدد القادم

* مواد وابحاث بمناسبة «يوم الدستور السوفييتى» .
* حول زيارة بريجنيف للهند وثائق وتعليقات .
* النتائج الباهرة للسنة الزراعية الحالية .
* ملحق خاص عن الشبيبة السوفييتية .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال.. وجواب

امكانيات واسعة لطبيب المستقبل

ماهى الامكانيات المتاحة للحصول على عمل او مواصلة الدراسة لخريج المعهد الطبى فى الاتحاد السوفييتى ؟

يـــرد على هذا الســؤال نكولاى بانتشينكو المرشح فى الطب .

بوسع طالب معهد الطب ان يختار كما يشاء اختصاص العلاج ويجـــرى اختيار الاختصاص عادة عند الطلاب مـــع انتهاء السنة الخامســـة ، اى مـــع انتهـــاء البرنامـــج الالزامى لكل الاطباء . وفى السنـــة السادســـة يعمق الطلاب معارفهم فى ثلاثة فروع ، وغالبا تكون الامراض الباطنية والجراحة والتوليد وامراض النساء ، تبعا للاختصاص الذى ينوى الطالب ممارسته .

وبعد ان ينهى طلاب المعاهد الطبية السنة السادسة ، واداء الامتحانـــات الوزارية ، يتسلمون شهادات الدبلوم ويتوزعـــون على امـــاكن العمل التى تعرضها عليهم اللجنة الحكومية . وتؤخذ عند ذلك بنظر الاعتبار رغبة الطلاب فى العمل حسب الاختصاص والوضع العائلى والرغبة فى العمل فى المدن او القرى السوفييتية والمعتاد ان تتاح للخريج فرصة اختيار واحد من عرضين او خمسة .

وبعد التوزيع يجتاز كل الاطباء الذين سيصبحون خبراء فى فروع العـــلاج تخصصا داخليا الزاميا طيلة سنـــة لدى حصولهم على دبلوم الطب وتسلمهم اجرة الطبيب كاملة يعملون تحـــت اشراف خبـــراء محنكين فى كبـــرى المستشفيات للتعرف عمليا على دقائق العلاج .

ويمنحون بعد انتهاء التطبيق شهادة بالحصول على الاختصاص فى التطبيق وبعد ان ينسلم الاطباء الشباب هذه الشهادة واذيكونون قد اكتسبوا تجربة فى الاختصاص يتوجهون الى العمـــل المستقل فى المكان المعين ، حيث يجب ان يعملوا مدة لاتقل عن ثلاث سنوات .

كما تتاح لخريجى المعاهد الطبيـــة فرص اخرى هى اجتياز دورة تدريب فى المستشفيات . وبعد الانتهاء منهما (المدة سنتين) يحصل الطبيب عـــلى شهـــادة تخصص معين : جراح او طبيـــب فى امراض الانـــف والاذن والحنجرة وماشاكل ذلك . وان اجتياز دورات التدريب فى المستشفيات تغنى معارف الطبيب الشاب وتؤهله للعمل التطبيقى والعلمى .

ولهذا السبب ينتمى عـــــادة الى الدراسات العليا فى فروع العـــلاج الاطباء الذين اجتازوا دورة تدريب فى المستشفيات ولو ان هذا ليس شرطا الزاميا . ومدة الدراسة العليا ثلاث سنوات ، يقوم خلالها الباحث العلمى بجمع ودراسة المواد لعمله العلمى ويناقش عادة رسالة علمية للحصول على درجة مرشح فى الطب . وثمـــة شرط لازم للانتماء الى الدراسة العليا فى فروع العلاج وهو ان مدة العمل التطبيقى يجب ان لاتقل عن ثـــلاث سنوات اذا لم يكن الطبيب قد انهى دورة تدريبية . ويسقط هذا الشرط عن الراغبين فى الانتماء الى الدراسات العليا فى غير فروع العـــلاج او فى فروع الطب التى لاترتبط مبـــاشرة بمعالجـــة المرضى كالتشريح وعلـــم الانسجة وعلم الجراثيم وماشـــاكل ذلك فبوسع الاطباء ان ينتموا الى الدراسات العليا فى هذه المواضيع فور انتهاء المعهد الطبى .

ويستطيع الاطباء الشباب رفـــع كفاءتهم بالانتساب الى الجمعيات العلمية العلمية الموجودة فى كل المدن الكبرى السوفييتية .

وثمة طريقـــة اخرى لرفع الكفاءة ونعنى بها معاهد استكمال الاطبـــاء ويطلع الاطباء المنتسبون الى دورات الاستكمال على احدث منجزات علـــم الطب والتطبيق . وهم يحصلون خلال الدورات (تستغرق عادة شهرين-اربعة اشهر) على اجرة الطبيب كاملة .

واجرة الطبيب تختلف تبعا لمكان عمله . والحد الادنى لمرتب الطبيب ١١٠ روبلات . اما اطباء الحى والذين يعملون بعد انهاء المعهد فى العيادات وخدمة الاسعاف فيحصلون على ١٤٠ روبلا . واذا كان العمل يرتبط باضرار مهنية تضاف الى المرتب علاوة بنسبة ١٥-٢٥ بالمائـــة ويحصـــل على علاوة كهذه خبراء الاشعة واطباء التـــدرن الرئوى وخبراء التخدير ومن شاكلهم كما توجد علاوة بنسبة ٢٠ بالمائـــة واكثر للاطبـــاء العاملين فى المناطق النائية من سيبيريا والشمال الاقصى .

ان كل الاطباء فى الاتحاد السوفييتى يعملون فى مؤسسات العلاج التابعة للدولة حيث الخدمـــات الطبية تقدم للسكان بالمجان . وبحكم ذلك لاتوجد فى بلادنـــا حاجة الى الاطبـــاء ذوى العيادات الخاصة . ولكن توجد عيادات تقدية حيث يمكن اذا شاء المراجـــع ان يحصل على ارشادات وعلاج مـــن خبراء محنكين فى كل فروع الطـــب ولكن المراجعين فى هذه العيـــادات ايضا يدفعون الاتعاب لا للطبيـــب وانما للعيادة مباشرة . وانما يحصل الطبيب على اجرة عن وقت استقبـــال المرضى وهى محددة بدقة ويوجد فى الاتحاد السوفييتى عدد لاباس به من امثال هذه العيادات .

محطة كهرذرية تتميز بالقدرة العاليــة الضمان والجدة

تقدم مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت» المساعدات التكنيكية للزبائن الاجانب فى بناء المحطات الكهرذرية والمفاعلات الذرية وغير ذلك من المعدات الخاصـــة باغراض البحث والدراسة .

وتتميز التجهيزات التى تصدرهـــا هذه المؤسسة بالضمان وبساطة التصميـــم والاستخدام الدائم .

تقدم الطلبات والاقتراحات على العنوان التالى :

الاتحـــاد السوفييتى ، موسكـــو ، ز-٣٢٤
افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١٨/١
مؤسسة «تيخنو بروم اكسبورت»
العنوان البرقى :
موسكو تيخنو بروم اكسبورت
تلفون : ٢٣-١٥-٢٢٠
تيلكس : ١٥٨

TECHNOPROMEXPORT



فى السادس والعشرين من نوفمبر بدات المباحثات فى دلهى بين ليونيد بريجنيف وانديرا غاندى ، وقد نوقشت اثناء هذه المباحثات التى جرت فى جو ودى صادق العلاقات الثنائية بين البلدين .

الهنـــد تحيـــى بريجنيـــف

زيارة لتدعيم السلام فى آسيا والعالم كله

بقلم : ياكوف لومكو
مراسلنا الخاص

قبل وصول السكرتير العام للجنة المركزية الرفيق ليونيد بريجنيف الى دلهى بمدة طويلـــة احتلت زيارته للهند مركز الصدارة فى الحيـــاة الاجتماعية-السياسيـــة لكثيـــر من البلدان ونشرت المواد الخاصـــة حول هذه الزيارة على الصفحات الاولى لاكبر الصحف فى الهند واحتلت مكانا بارزا فى برامج الراديـــو والتيليفزيون وشكلت لجنة قومية خاصة لتنظيم استقبـــال الضيف السوفييتى الكبير .

واكتست شوارع الهند حلة العيـــد فانتشرت اللوحات التى تحمل صورة بريجنيف ورئيســـة وزراء الهند انديرا غاندى وشعارات تدعـــو الى توطيد الصداقة الهندية السوفييتية كما رفرفت الاعلام الوطنية للهند والاتحاد السوفييتى وتدفق بحر من الزهور الطبيعية فغمر شوارع مدينـــة الثلاثة ملايين نسمة .

وتجمع الالاف مكونين على طول الطريق المؤدى الى المطار والممتد ١٧ كيلومترا وفى الشوارع التى مر فيها الضيـــــف السوفييتى ومرافقوه وترددت فى كل مكان عبارات : «عاش بريجنيف» و«عاشت انديرا غاندى» و«عاشت الصداقـــــة الهندية السوفييتية» . اما «وعاشت الصداقة» فقد كان بوسع المرء ان يسمعها بل ويراها فى كل مكان ... تحت اشجـــار شوارع دلهى وعلى جدران المنازل وعلى اليافطات .

مشاعر ودية

وكان الاستقبال المدنى لبريجنيف فـــى ٢٦ نوفمبر فى ميدان دلهى مظهرا من مظاهر المشاعر الودية نحوه من قبل سكان العاصمـــة . كان الميدان مزدهيا بالالوان العديدة للمناديـــــل النسائية الساطعة والملابس البيضاء الرجاليـــة الناصعة والاف الاعلام السوفييتية والهنديـــة المرفرفة واللوحات والشعارات . لقـــد جاءت حشود ضخمة الى هذا الميـــدان بجوار الحصن الاحمر تدفعهم الرغبة فى مواصلة تعميق الصداقة وتوسيع التعاون بين البلـــدين ومشاعر الود الحارة نحو الاتحاد السوفييتى ومبعوثيه .

لقد كانت المعاهدة السوفييتية الهنديـــــة للسلام والصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين فى عام ١٩٧١ مظهرا من اهم مظاهر الصداقـــة الهندية السوفييتية والتعاون .

لقد وضعت المعاهدة اساسا متينا للعلاقات الشاملة بين بلدينا فى ميدان الاقتصـــاد وفى مجالات التعاون العلمـــى التكنيكى والثقافى وغيرها .

وتنمو هذه العلاقات عاما بعد عام . ويكفـــى القول بان دورة السلع بين البلدين قد ازدادت مرتين ونصف تقريبا خلال ١٠ سنوات .

التعاون السوفييتى الهندى

لقد نبعت معاهدة السلام والصداقة والتعاون من رغبة البلدين واصرارهما على الدفاع عـــن السلام فى عالمنا . والتعاون السوفييتى الهندى لايرمى فقط الى مصالح الشعبين بل يعتبر كذلك عاملا من عوامل تدعيم السلام فى آسيا والعالم كله .

وتعتبر العلاقات السوفييتية الهنديـــة مثالا للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة والاقتصادية المختلفة . وتؤكد خبرتهما الاهمية الحيوية لمبادىء التعايش السلمى التى تعتبـــر جزءا اساسيا هاما من سياسة الاتحاد السوفييتى وجمهورية الهند . وتعتبر خبـــــرة العلاقات السوفييتية الهندية بلاشك عاملا ايجابيـــا فى عملية تخفيف حدة التوتر ومساعدا على خلـــق المناخ السياسى المناسب لتطويـــــر التعاون الدولى .

والان وبعد ان بدات فى دلهـــى المفاوضات بين بريجنيف وانديرا غاندى فقد امتلات الصحف الهندية بالتقديرات للعلاقات السوفييتية الهندية وتتفق التعليقات كلهـــا على ان هذه العلاقات جيدة وتنمو بنجاح . وتكتب الشخصية الاجتماعية المعروفة ارونا عساف على فى مجلة «لينـــك» : **«مع كل عام يمضى تقترب الهند والاتحـــاد السوفييتى من بعضهما اكثر فاكثر فى مختلف المجالات»** . وقدر ليونيد بريجنيف تقديرا عاليا حالة العلاقات السوفييتية الهندية مؤكدا ان هذه العلاقات هى الان وطيدة اكثر من اى وقت مضى ولن يعكرها شىء .

تعاون فى مختلف الميادين

والسؤال الذى يطرح هـــو : **ماهو هدف هذه الزيارة ؟** وكما اشار بريجنيـــف فالهدف هو : مناقشة التدابير الرامية الى مواصلة توسيـــع وتعميق العلاقات فى ميادين السياسة والاقتصاد والعلوم والتكنيك والثقافة وغيرها من الميادين ذات الاهمية الكبيرة لشعبى الاتحاد السوفييتى والهند .

ان التعاون الطويل الامد والراسخ بين هذين البلدين فى كثير من المجالات بما فى ذلك تدعيم السلام فى العالم اجمع والثقة والفهم المتبادل بين البلدين تخلـــق امكانيات جديدة للعلاقات السوفييتية الهندية .

وتتفتح افاق جديدة لتخطيط التعاون بيـــن الاتحاد السوفييتى والهند بالنسبة للمستقبل فى مختلف المجالات . ولنفهما ضرورة اغناء العلاقات الحالية بمحتوى محدد لمصلحة تقدم البلديـــن وقضية السلام .

وحسب الراى السائد هنا فقد اكدت بدايـــة المباحثات اصرار البلدين على السير فى طريق تدعيم وتنمية الصداقة والتعاون .

وقد ذكرت جريـــدة «ناشيونال هيرالد» فى عناوينها ان كلا البلدين اعربا عن ثقتهمـــا بان المباحثات ستكون هامة وستضفى على العلاقات الهندية السوفييتية نوعية جديدة .

وقد قال ليونيد بريجنيف عن هذا الاصرار على تدعيم العلاقات السوفييتية الهنديـــة بكلمات معبرة فى ميدان الحصن الاحمـــر مخاطبـــا المجتمعين : **«سوف نظل معكم مستقبلا ايضا فى السراء والضراء»** .

الى المشتركيـــــن فى مؤتمـــر القمـــة العربى

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومـــة السوفييتية نحيى قادة الدول العربية المجتمعين فى الجزائر فى مؤتمر القمة العربى ونحيى من خلالهم الشعوب العربية الصديقة للاتحاد السوفييتى .

ان مؤتمركم يجرى فى ظروف تطرح امام الشعوب العربية وسائر القوى المحبة للسلام مهمة عاجلة وهى التخلص من العدوان الامبريالى الاسرائيلى واقامة سلم وطيد فى الشرق الاوسط .

وقد اكد المجرى الكامل للاحداث فى الشرق الاوسط فى الفترة الاخيرة من جديد بانه لايمكن اقامة سلم وطيد وامن لكافة شعوب هذه المنطقة دون تحرير كافة الاراضى العربية المحتلة من قبل اسرائيل ، وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

وقد اظهر شعبا مصر وسوريا فى النضال العسير والباسل النمو الواســـع للقدرة القتالية للقوات المسلحة ، والاصرار الراسخ لاعادة حقوقهما الشرعيـــة وتحقيق تحرير اراضيهما . وقد ابرزت كافة البلدان العربية اثناء الاصطدام المسلح الاخير مع اسرائيل التضامن النامى والطموح نحو توحيد الجهـــود فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى .

والان ، عندما يتدعم مجرى تخفيف التوتر الدولى ، وعندما تعززت عزلـــة اسرائيل وحماتها من الاوساط الامبريالية فى المضمار الدولى ، وعندمـــا تقدم القوى المحبة للسلام الدعم المتنامى للكفاح التحررى للشعوب العربية فقـــد تبلورت الشروط الاكثر ملاءمة لبلوغ سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط .

والاسس العامة لذلك هى القرارات المعروفة لمجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة والتى تقضى بسحب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضى العربيـــة المحتلة عام ١٩٦٧ .

ويسترشد الاتحاد السوفييتى فى سياسته تجاه الشرق الاوسط والمطابقة وفقا لبرنامج السلم الذى صاغه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيـــوعى السوفييتى ، يسترشد بالمبادىء اللينينية فى تقديم الدعم للنضـــال التحررى للشعوب . وقد قدم وسيقدم للدول العربية-ضحيـــة العدوان الاسرائيلى- المساعدة والدعم من جميع الجوانب .

واننا سنبقى انصارا متفانين للسلم العادل والوطيـــد فى الشرق الاوسط ونحن مستعدون للمساهمة بنشاطنا فى اقامة مثل هذه الشروط والتى يمكـــن بموجبها اقامة سلم حقيقى على اسس العدالة فى الشرق الاوسط .

وتدخل قضية تسوية نزاع الشرق الاوسط الان فى مرحلة عملية وهامـــة جدا . والان فان مصائر السلم فى الشرق الاوسط تتعلق اكثر من اى وقت مضى وفى كثير من الحالات بخطة متفق عليها من قبل البلدان العربية ، والى توطيد ورص صفوفها فى المستقبل ، والعمل الموحد مع القوى الاخرى المحبة للسلام .

نتمنى مخلصين للمشتركين فى المؤتمر النجاح فى حل المهام المطروحـــة امامهم .

نيكولاى بودغورنى	**اليكسى كوسيغين**
رئيس هيئة رئاسة مجلس	**رئيس مجلس وزراء**
السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى	**الاتحاد السوفييتى**

سفر الوفد السوفييتـــى الى العـــراق

وصل بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، رئيس لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، وصل بغداد فى السابع والعشرين من نوفمبر ، وذلك بدعوة من حكومة الجمهوريـــة العراقية وقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق . ومن اعضاء الوفد خليلوف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اذربيجان السوفييتية ومورديفينوف نائـــب رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى لشئون العلاقات الاقتصادية الخارجية وصيتنكو عضو المجلس الاستشارى فى وزارة الخارجية السوفييتية .

كلمة بريجنيف فى الحفلة التى اقيمت تكريما للوفد السوفييتى فى دلهى

اسمحوا لى قبل كل شىء ان اعرب باسم الرفاق القادمين معى وباسمى شخصيا عن شكرنا للسيدة انديرا غاندى رئيسة الوزراء ولحكومة الهند على دعوتهما لنا لزيارة بلادكم . لقد قبلنا بكل سرور هذه الدعوة لاننا نكن احتراما كبيرا لقادة الهند وللشعب الهندى ونقدر تقديرا عاليا طريق الصداقة والتعاون فى جميع المجالات الذى قطعناه معا ، الطريق الذى يدل دلالة ساطعة على القوة الحيوية لمبادىء التعايش السلمى . ان هذه المبادىء جزء هام اساسى من السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى وجمهورية الهند .

وشكرا لكم على تلك الكلمات الطيبة التى قيلت هنا عن الاتحاد السوفييتى والشعب السوفييتى وممثليه وعلى التقدير العالى للنجاحات التى احرزتها بلادنا فى عملها السلمى وسياستها الخارجية السلمية .

واستطيع ان اقول لكم ان علاقة المواطنين السوفييت بالهند لاتقل طيبة عن ذلك فالهند جارتنا القريبة وصديقنا الطيب . ففى بلادنا يعرف الناس جيدا مدى الاسهام الكبير الذى اضافه الشعب الهندى العظيم عبر القرون الى خزينة كنوز الثقافة العالمية ومدى الانجازات البارزة فى مجال التقدم الاقتصادى والاجتماعى التى بلغتها الهند اليوم . ويقدر المواطنون السوفييت كذلك ذلك الاسهام الذى تقوم به الهند–باعتبارها دولة مستقلة ومساهم نشيط فى الحركة السلمية المعادية للامبريالية حركة الدول غير المنحازة–فى الدفاع عن حرية واستقلال الشعوب وفى تاكيد علاقات سلمية ومتحضرة حقا بين الدول فى العالم .

كذلك نقدر فى الاتحاد السوفييتى حق التقدير ذلك الدور الذى تلعبه فى تاسيس وتطبيق السياسة التقدمية للهند رئيسة حكومتها وصديقتنا المحترمة السيدة انديرا غاندى .

واقول لكم بصراحة اننى سعيد بمناسبة زيارتى للهند من جديد وبفرصة اجراء مباحثات شاملة معكم ومع غيركم من رجال الدولة الهنود حول كثير من القضايا التى تهم بلدينا . اننا لانعتبر هذه الدعوة مجرد مظهر من مظاهر الحفاوة الودية فقط بل ودليلا على تلك الاهمية التى توليها حكومتكم للتعاون الهندى السوفييتى لما فيه خير دولتينا ولما فيه خير السلام الوطيد فى آسيا والعالم كله .

لقد اتيح لى فى هذا العام ان اشارك فى مقابلات ومباحثات مع قادة دول فى كثير من البلدان . وكان لكل لقاء من هذه اللقاءات قيمته الكبيرة من زاوية تطوير علاقات الاتحاد السوفييتى مع الدول الاخرى ومن زاوية الدفاع عن حقوق الشعوب وتدعيم السلام العالمى . واننى لاحس بمشاعر الرضى الكبير لوجودنا–والعام يوشك على نهايته–فى زيارة للهند الصديقة .

اننا نولى لهذه الزيارة اهمية كبيرة للغاية . ونرى هدفها فى المقام الاول فى ان نناقش معكم ياسيادة رئيسة الوزراء ومع اعضاء حكومتكم تدابير مواصلة توسيع وتعميق المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية–التكنيكية والثقافية وغيرها من المجالات ذات الاهمية الكبيرة لدولتينا وشعبينا .

كما نامل ايضا فى تبادل الاراء حول القضايا الدولية الهامة وبالطبع فان مثل هذه القضايا التى تمثل اهتماما مشتركا لبلدينا ليست بالقليلة .

كثيرا ما يقال ان منجزات العلوم والتكنيك فى عصرنا قد قصرت المسافات بين البلدان بل وحتى القارات وقربت بينها . وهذا صحيح طبعا . ولكن الصحيح ايضا مختلفة عندما تستلهم سياسة الدول مثال النضال من اجل السلام وامن الشعوب الحقيقى بين الشعوب . فلابد لذلك ايضا من توفر مناخ سياسى مناسب فى العالم ولابد من تخفيف حدة التوتر الدولى ولابد من قيـــام علاقات بين الدول تسمح باستخدام افضل منجزات العقل البشرى لخير الشعوب .

وبهذا المعنى فان خبرة العلاقات السوفييتية الهندية خلال ربع قرن من قيام الهند المستقلة لها فى راينا اهمية مبدئية . فهى تظهر بصورة مقنعة ان العلاقات الوثيقة الودية المتعددة الجوانب يمكن ان توجد بين دول ذات نظم اجتماعيـــة مختلفة عندما تستلهم سياسة الدول مثل النضال من اجل السلام وامن الشعوب وضد العدوان وكل صور الاستعمار . ان هذا المثال الطيب يمارس وسوف يمارس فى اعتقادنا تاثيرا متزايدا على الحياة الدولية .

لقد بلغت العلاقات السوفييتية الهندية الان درجة من الاستقرار والثقة المتبادلة بحيث اصبح فى امكاننا ان نتطلع الى المستقبل سنوات طوالا الى الامام وان نخطط الى درجة معينة هذا المستقبل فى مختلف مجالات تعاوننا .

والاساس المتين لذلك هو المعاهدة السوفييتية الهندية للسلام والصداقة والتعاون ... المعاهدة الموقعة بين اول دولة للاشتراكية الظافرة وبين دولة من اكبر الدول المحبة للسلام فى آسيا . وانه لمن العسيـــــر ان نوفى تاثير هذه المعاهدة على تطوير علاقاتنا الثنائية حقها من التقدير . ولكن للمعاهدة ايضا اهميتها الدولية البارزة . ويصبح واضحا اكثر فاكثر تاثيرها المثمر على مجمل الوضع فى آسيا .

ايها الاصدقاء المحترمون !

ان التعاون بين الشعوب هو قضية حيوية هامة وهو يتطلب دائما التطوير والتحسين . وبهذا الصدد اعتقد ان شعبى الاتحاد السوفييتى والهند ينتظران الكثير من لقائنا ينتظران خطوات بناءة تساعد جيدا على مزيد من الفهم المتبادل والصداقة الوثيقة بين بلدينا . فلتسمحوا لى ان اعرب عن ثقتنا بان انتظار الشعبين السوفييتى والهندى سيكون فى محله . ويمكننا بارتياح ان نقرر ان الخطوات الاولى فى لقائنا قد تميزت بروح الارادة الطيبة والفهم المتبادل والتعاون الطيب بين الجيران .

اسمحوا لى ان ارفع نخب مضيفينا الكريمين : رئيس جمهورية الهند السيـــد ورهاغيرى ونكات غيرى ورئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندى ونخب نجاحات وازدهار الشعب الهندى العظيم نخب الصداقة الراسخة بين الاتحاد السوفييتـــى والهند .



ليونيد بريجنيف يغرس شجيرة امام ضريح المهاتما غاندى

آفاق جديدة

حول نتائج مؤتمر قوى السلام العالمى

لقيت نتائج مؤتمر قوى السلام العالمى ووثائقه صدى بعيدا فـــى اوساط الراى العام العالمى . وسيظل تاثيرها فى تطوير النضال من اجل السلام تاثيرا عميقا وطويل الامد بلا شك . لقد اصبح المؤتمر من اهم الاحداث السياسية فى الحياة الدولية الراهنة . كمـــا كان مؤتمرا لامثيل له من حيث سعة تمثيل شتى القوى ومن حيث اهمية البرنامج الذى وضعه والذى يشمل القضايا الجذرية للنضال فى سبيل السلم العالمى والامن الدولى والاستقلال الوطنى .

١

يمكننا ان نشك فى امكانية عقد مثل هـــذا المؤتمر الدولى قبل عدة اعوام ، ومما مكن من عقده حتى تكلله بالنجاح خصائص الوضع الدولى الراهن والتغيرات التى طرات سواء على العلاقات بين الدول او افكار الناس .

لقد انعقد المؤتمر فى مرحلة انتقالية تدخـــل فيها البشرية وهى تتغلب على معارضة القوى المحافظة مرحلة جديدة من التطور وهى مرحلة انطلاق من «الحرب الباردة» التى كانت تجمـــد تطوير العلاقات الدولية والاجتماعية خلال ربع القرن الى مرحلة سلام مستقر وتعاون مثمر فى مختلف مجالات العمل الانسانى .

اساس عملية الانفراج الدولى

من الطبيعى ان لا تقع تغيرات ايجابية فـــى الجو السياسى بحد ذاته . بل انها تحدث نتيجة للتغير الجديد فى ميزان القوى فى العالم الراهن وهذا التغير اساس لعملية الانفراج الـــدولى ويقوم التحول الراهن فى العلاقات الدوليـــة على تزايد قدرة بلـــدان الاسرة الاشتراكية والعمل الهادف الذى تقوم به مختلف فصائل الحركـــة العمالية التى تملك تقاليد عامة غنية ومعادية للعسكرية ونمو دور البلدان المتحررة من النير الاستعمارى فى السياســـة الدولية وهى التى تعارض العـــدوان الامبريالى وتناضل فى سبيل السلم والاستقلال الوطنى . وكذلك النزعـــات الواقعية بين الاوساط الحاكمة فى الغرب .

كانت القوى الاجتماعية المحبة للسلام ولاتزال تسهم بقسط كبير فى تطوير عمليـــة الانفراج الدولى . وقد قال ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى المـــؤتمر : ان احساسا جديدا اعمق للتضامن يظهر لدى الشعوب فى عصرنـــا الثورى فى سير نضالها مـــن اجل السلام كما انها تشعر بمزيد من المسئولية المشتركة عـــن مصير العالم . وهذا الاحساس حافز جبـــار للنضال المتصاعد فى سبيل توطيد الســـلام والامن الدولى المضمون .

ويمكن القول بثقة ان التحولات الحالية فـــى الوضع الدولى هى الى حـــد كبير ثمرة لنشاط القوى الاجتماعية ونتيجة للنشاط المنقطع النظير للجماهير الشعبية التى تبدى رفضها الحـــازم لاســـاليب العنف والعدوان والارادة الصلبـــة للدفاع عن السلم .

ومجرد عقد مؤتمركم وسعة تمثيلــــه دليل واضح مقنع على مدى القوة التى احتلتها الاوساط الاجتماعية العالمية وعلى مدى الدور الذى يمكـــن ان تضطلع به فى النضال من اجل تعزيـــز السلام والامن ونشر الديموقراطية فى العلاقات الدولية» .

تحليل واضح للسياسة العالمية

لقد كان خطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى حافزا كبيرا لعمل المؤتمر المثمر . فاشار المشتركون فى المؤتمر الى ان ذلك الخطاب قد تضمن تحليلا واضحـــا للسياسة العالمية الحالية . كما انه اعطى جوابا مفصلا جليا على الاسئلة التى تشغل بال البشرية والقى ضوءا صريحا ومقنعا على القضايا المعقدة والحادة التى ما تزال موضوعا لمناقشات حادة بين اوساط الراى العام بصفة خاصة .

لقد انعكس الخط الثيفيلى للسياسة الخارجية التى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة

حول زيارة الوفد الحزبى الحكومى الغينى



المباحثـــات السوفييتيـة–الغينية (غينيا–بيساو) فى الكرملين

زار الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية وفد يمثل حزب ودولة جمهورية غينيا–بيساو واستمرت الزيارة من ١٩ حتى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٣ .

واتيحت لممثل احدث دولة فى افريقيا خلال وجودهم فى الاتحاد السوفييتى فرصة الاطلاع على حياة الشعب الســـوفييتى وعلى منجزات الاتحاد السوفييتى فى ميادين الاقتصاد والعلم والثقافة وقد استقبلوا بحفاوة وتكريم يشهدان على مشاعر الصداقـــة القائمة والاحترام العميق التى يكنها السوفييتيون لشعـــب جمهورية غينيا–بيساو وقادتها .

وقد جرت للوفد خلال وجوده فى موسكو لقاءات مع نيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

وجرت مباحثات اتسمت بالصراحة والتفاهم حيث نوقشت قضايا العلاقات الثنائية وتطويرها . كما تم تداول الراى حول المشاكل الدولية والافريقية الراهنة التى تهم الطرفين .

واشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتـــى بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وايليتشيف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وسولوويـــف نائب رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتى . واشترك من الجانب الغينـــى لويس كابرال رئيس مجلس الدولة ونائب السكرتير العام للحزب الافريقى لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر وجواوو برناردو فييرا رئيس الجمعيـــة الشعبيـــة الوطنية ومفوض الدولـــة للقوات المسلحة ومانويل ساتورلينو كوستا نائب مفوض الدولة لشئون التعليم والثقافة وجواكيم داسيلفا عضو المجلس الاعلى لنضال الحزب الافريقى لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر .

واعرب لويس كابرال رئيس الدولة باسم الحزب الافريقى لاستقلال غينيا وجزر الراس الاخضر وباسم شعب جمهورية غينيا عن الشكر للشعب السوفييتى وقادة الاتحاد السوفييتى على الدعم النشيط الدائب الذى يقدم لشعب غينيا–بيساو ولنضاله المشروع فى سبيل حرية واستقلال وطنه وكذلك على المساعدة التى يقدمها الاتحاد السوفييتى .

وابلغ الجانب السوفييتى عن وضع الامور فى جمهورية غينيا–بيساو وحالة النضال الوطنى التحررى فى البلاد وعن سبل تطوير البلاد وعن تدبير عمل جهاز الدولة .

واعرب الطرفان فى سير المباحثات عن الايمان الثابت بان تطور العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية غينيا–بيساو على اساس مبادىء التكافؤ وتبادل احترام السيادة والاستقلال وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للطرف الاخـــر يتجاوب ومصالح شعبى البلدين ومصالح الكفاح المشترك ضـــد الامبريالية والاستعمار .

ونوه الجانبان بارتياح بان الصلات الودية بين الاتحـــاد السوفييتى وجمهورية غينيا–بيساو تنمو وتترسخ بنجاح ، واعلنا انهما سيعملان على توسيع التعاون بين البلدين وعلى اقامة الصلات بين منظمات الدولة والهيئات الاجتماعية .

واشار الطرفان بارتياح الى التغيرات الايجابية التى تمت فى العلاقات الدولية فى الاونة الاخيرة التى هى ثمرة السياســـة السلمية التى يسلكها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية وجهود كل القوى التقدمية والديمقراطية . واكدا انهما سيعملان بدأب لصالح تعزيز مجرى الانفراج والتوصل بالاشتراك مـــع الشعوب الاخرى المحبة للسلام الى ان تكتسب التغيرات الايجابية طابع اللاعودة .

واعلن الاتحاد السوفييتى وجمهورية غينيا–بيساو ضرورة القيام بتدابير فعالة بشان ايقاف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح التام والشامل تحت اشراف دولى فعال ، وعبرا عن رايهما فى انه قد حان اوان الشروع فى العمل لاعداد مؤتمر عالمى لنزع السلاح . وترحب جمهوريـــة غينيـــا–بيســـاو بالاقتراح السوفييتى «حول تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضـــاء الدائمين فى مجلس الامن من هيئة الامم المتحدة بنسبـــة ١٠ بالمائة وحول استخدام قسم من الاموال الموفرة لمساعدة البلدان النامية» وهى تعتقد بان تطبيق هذا الاقتراح سيخدم قضية توطيد السلم الدولى والامن .

وادان الجانبان سياسة العدوان والاغتصاب التى تنتهجهـــا اسرائيل ، واكدا مساندتهما الثابتة لنضال الشعوب العربية ، واعلنا ان الشروط الحتمية لاحلال سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقة تتحدد فى انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية التى تحتلها وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لكل دول وشعوب هذه المنطقة ومنها الشعب العربى الفلسطينى .

واعير فى المباحثات اهتمام كبير بالبحث فى مشاكل حركة التحرر الوطنى فى القارة الافريقية .

ويحيى الاتحاد السوفييتى بصدق تكوين جمهورية غينيا–بيساو ويعرب عن استعداده لمواصلة تقديم المساعدة والدعم للوطنيين الغينيين فى نضالهم من اجل طرد المحتلين عن ارض غينيا .

ويؤيد الطرفان تنفيذ بيان هيئة الامم المتحدة حول منـــح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة تنفيذا غير مقيد بشرط وهما يشجبان بحزم العنصرية والتفرقة فى جميع اشكالهمـــــا ومظاهرهما ويطالبان بالحاح بايقاف الجرائم الوحشية التى يرتكبها المستعمرون حيال السكان الابرياء فى المستعمرات البرتغالية . كما يؤكدان عزمهما على مواصلة بذل كل الجهود من اجل تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة حول تصفية الانظمة الاستعماريـــة والعنصرية تنفيذا تاما وعاجلا . ويهيب الجانبان بجميع الدول ان تنفذ بلا قيد وشرط قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان روديسيا الجنوبية وايقاف الحرب الاستعمارية التى تشنها البرتغال على شعبى انغولا وموزمبيق .

ويستنكر الاتحاد السوفييتى وجمهورية غينيا–بيساو سياسة التفرقة العنصرية التى تسلكها جمهورية افريقيا الجنوبيـــــة ، ويؤيدان النضال المشروع الذى تخوضه شعوب ناميبى فى سبيل الحرية والاستقلال .

ويعبر الطرفان عن ثقتهما من ان منظمة الوحدة الافريقية التى تقدم مساعدة مادية ودعما معنويا كبيرا للحركات الوطنيــــة التحررية فى القارة الافريقية فى كفاحها ضد الامبرياليـــــة والاستعمار والعنصرية ستظل تلعب دورا هاما فى قضية تحرر جميع الشعوب الافريقية تحررا تاما وعاجلا من التبعية الاستعمارية والنيوكولونيالية .

وسيقوم الجانبان وفقا للاتفاق على اقامة علاقات دبلوماسية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية غينيا–بيساو بالتدابير اللازمة لتبادل الممثلين الدبلوماسيين المناسبين .

وان زيارة وفد الحزب والدولة الى الاتحــــاد السوفييتى والمباحثات التى تمت ستساعد على استمرار نمو علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين البلدين وعلى توطيد السلم والامن الدولى .

وعبر لويس كابرال رئيس مجلس الدولة عن امتنانه للحكومة السوفييتية على حسن الاستقبال والحفاوة اللذين حظى بهما الوفد خلال وجوده فى الاتحاد السوفييتى .

السوفييتية اليوم بشكل اكثر سطوعا وكثافة فى برنامج النضال من اجل السلام والتعاون الدولى والحرية واستقلال الشعوب الذى تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وقد طرات فى سير تحقيق هـــذا البرنامج خلال عامين ونيف تحولات نوعية فى العلاقـــات الدولية . تلك التحولات التى كانت تطمح اليها الجماهير الشعبية واوساط الراى العام المحبـــة للسلم خلال ما يزيد عن ٢٥ عاما مضت على انتهاء الحرب والتى تضع اسسا لسلام وطيـــد عادل وديموقراطى للعقود القادمة .

البرنامج الموضوعى للسلم

ومن اسباب التحقيق الناجح لبرنامج السلم انه يجسد مصالح وامانـــى شعوب مختلف البلدان وياخذ بعين الاعتبار مبادرات ومواقع مختلف الحركات الاجتماعية ويضع كل بند مـن بنوده فى المجال الدولى مهمات واهدافا مفهومة وقريبة لملايين الناس بصرف النظر عن مواقفهم من الايديولوجية الماركسية والشيوعية .

ويرفق برنامج السلم بشكـــل موضوعى بين خط دوء دســـائس القوى الامبريالية وقـــوى العدوان والعسكرية والاستعمار وبين تقديـــم اقتراحات بناءة حول طرق حل المسائل الرئيسية للعلاقات الدولية .

لقد اصبح هذا البرنامج والعا جبارا لتوحيد جهود كل من يستعد للنضال الحازم ضد الحرب ومن اجل الامن وحرية الشعوب .

وقد انعكس ذلك باكمله فى اعمال المؤتمر .

* * *

٢

كانت فكرة عقد مثل هذا المؤتمر تلمس فى الجو منذ وقت بعيد ، اذ كانت تتفق حولهـــا مئات المنظمات والحركات . ولذلك لقيت مبادرة مجلس السلام العالمى تاييدا واسعا من قبل القوى الاجتماعية المحبة للسلام فى جميع البلدان لقد كانت المرحلة التى تقع ما بين اكتوبر من العام الماضى حينما قدم الاقتراح حول عقـــد المؤتمر واكتوبر الماضى حيث انعقد ، مرحلة لتوسيع الاتصالات الاجتماعية ، وقد ساهم ذلك كثيرا فى زيادة التفاهم بين الحركات الاجتماعية المتباينة من حيث اتجاهاتها الفكرية . وتذليـــل الشعور بالتنافر والتشكك وعدم الثقة الذى كان نتيجة «الحرب الباردة» .

لم يكن الوعى بالمسئولية العالمية للقـــوى الاجتماعية ودورها الهام من صفات المؤتمـــر فحسب بل كانت تجرى تحت هذا الشعار كـــل الاعمـــال التحضيرية التى تعلقت بعقـــده واتخذت نطاقا عالميا بالفعل . وفى سير هذا العمل والمقارنة الحرة والديموقراطية بين مختلف وجهات النظر ظهرت امكانية الوصول الى اتفاق بين مختلف التيارات الاجتماعية فى القضايـــا الجذرية للعلاقات الدولية .

وقد جرى مثل هذا الحوار الذى اشتـــركت فيه القوى التى لم تكن بينها اتصالات ما لمدة طويلة ، سواء على النطاق الوطنى او الـــدول او الاقليمى ، فكانت اللجان التحضيرية ولجان التنسيق تعمل فيما يزيد عن مئة بلد مـــن بلدان اوروبا وآسيا وامريكا وافريقيا . ونوقشت المسائل الرئيسية لخط المؤتمر السياسى وضمان ديموقراطية الاجراءات الاصولية فيه ... فـــى مجتمعين دوليين استشاريين . كما كانت قضايا المؤتمر فى مركز اهتمام المؤتمرات الاقليمية واجتماعات الراى العام التى عقدت فى وارصو وبـــازل ولايبزغ وريكيافيك وياتاما وداكـــه وانتاناناريفو وياماكو وغيرها .

من اجل الامن وحرية الشعوب

لقد واصل المؤتمر وطور النزعة الهامـــة والواعدة نحو رص صفوف جميع التيارات المحبة للسلام على قاعدة من النضال من اجل الامـــن وحرية الشعوب ، تلك النزعة التى انعكست فى حملة جماهيريـــة للتضامن مع شعوب الهنـــد الصينية واتخذت نطاقا واسعا نتيجة مؤتمرات ستوكهولم بوجه خاص وجمعية بروكسل للقوى الاجتماعية من اجل الامن والتعاون فى اوروبا ، وفى تنظيم العمل المشترك لمختلف الحركـــات السياسية والنقابية وحركات الشبـــاب والنساء التى اجتمع ممثلوها فى باريس وروما وبولونيه وهلسنكى وبرلين وفارنا . لقد اكدت الخطوات العملية التى قام بها المشتركون فى عـــدد الحركات من سنة الى اخرى ، بان خط الانفصال فى النضال من اجل السلم وحرية الشعوب لايمر عبر الحدود الجغرافية والايديولوجية بل يمـــر بين الجماهير الشعبية وقوى السلام كلها تلك التى تشكل الاغلبية الساحقة من البشرية مـــن جهة ، وقوى الامبريالية والرجعية والعسكريـــة والشوفينية من جهة اخرى .

لقد اظهر التمثيل الاجتماعى السياسى فـــى المؤتمر العالمى مدى توسع قاعدة حركات قوى الســـلام فى الاعوام الاخيرة . فقال جنـــانب الشيوعيين الذيـــن كانوا يؤلفون حوالى ربـــع المندوبين اشترك فى اعماله ممثلو ٤٩ حزبا اشتراكيا واشتراكيا ديموقراطيا و٥٨ حركـــة وحزبا قوميا ديموقراطيا وثوريا ديموقراطيا و٧٤ حزبا من الاحزاب المسيحية الديموقراطية والليبيرالية والفلاحية وغيرها ، ومن المنظمـــات السلمية والدينيـــة واوساط العمل والمثقفين وذوى المهن الحرة . كما كان بين مندوبـــى المؤتمر ٢٢٣ نائبا فى المجالس النيابية . وكذلك مندوبو ٣٠٨ نقابات مختلفة و٨٤ منظمة نسائية و١٠٤ منظمات للشباب .

وبذلك اتخذت خطوة كبيرة فى طريق للاخـــ

(البقية على ص ٢٤)

ياسر عرفات في موسكو

بدعوة من اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان اسيا وافريقيا زار الاتحاد السوفييتي وفد منظمة التحرير الفلسطينية (فتح) برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية لهذه المنظمة ياسر عرفات .

وقد اجرى وفد منظمة التحرير الفلسطينية لقاء في لجنة التضامن السوفييتية مع بلدان اسيا وافريقيا وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، وجرى تبادل وجهات النظر حول الوضع في الشرق الاوسط ، ونضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والعدوان الاسرائيلي ، وفي سبيل اقامة سلم عادل ووطيد في هذه المنطقة من العالم .

وقد تحدث ياسر عرفات عن اهداف ومهام حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، وحول تعاون منظمة التحرير الفلسطينية في الكفاح في سبيل السلم العادل في الشرق الاوسط مع كافة البلدان العربية التي تناضل في سبيل القضاء على آثار العدوان الاسرائيلي ، والتسوية السياسية لنزاع الشرق الاوسط وتلبية الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وقد عبر الوفد الفلسطيني عن شكره للاتحاد السوفييتي على دعم كفاح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ، وفي سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ، وصرح الوفد بان الموقف الودي السوفييتي الثابت يلهم الشعوب العربية ويغرس فيها الثقة في نجاح النضال في سبيل مصالحها وحقوقها القومية ، وفي سبيل سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

وقد اشير خلال المحادثات الى الاهمية الكبيرة الى التضامن الوطيد للبلدان العربية ، والذي يعزز الوفاق في جهودها من اجل النضال للقضاء على آثار العدوان الاسرائيلي .

وقد عبر الوفد عن الارتياح العميق لنتائج المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في موسكو ، والذي اسهم مساهمة هامة في تعبئة الرأي العام العالمي لدعم النضال الوطني التحرري العادل للشعوب العربية .

وقد عبر ممثلو لجنة التضامن السوفييتية عن وجهة نظر الرأي العام السوفييتي الواسع وشجبه الحاسم للمساعي التوسعية للمعتدين الاسرائيليين ، واكدوا من جديد تضامن الشعب السوفييتي مع الحركة المناهضة للامبريالية التحررية للشعوب العربية .

وقد عبر الجانب السوفييتي عن الاصرار في تقديم المساعدة والدعم في المستقبل ايضا لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل ضمان حقوقه القومية المشروعة .

في نهاية الزيارة قابل مندوب جريدة «انباء موسكو» ياسر عرفات ووجه الاجابة على بعض الاسئلة .

س : تعير الصحافة في مختلف البلدان اهتماما كبيرا لزيارتكم الاتحاد السوفييتي ، فهل انتم راضون عن نتائج هذه الزيارة ؟

ج : بلا شك ان بين الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني وبين الاتحاد السوفييتي وشعوب الاتحاد السوفييتي وحزب الاتحاد السوفييتي ، الحزب الشيوعي ، صلات قوية ومتينة ومن خلال هذه الصلات وقف ويقف دائما وابدا الاتحاد السوفييتي مع الشعب الفلسطيني وحقوقه ونضاله ، والزيارة التي نقوم بها الان في هذا الظرف الهام والدقيق والخطير من تاريخ نضال امتنا العربية ونضال شعبنا الفلسطيني ، وخاصة بعد حرب تشرين سنة ١٩٧٣ ، تكتسب اهمية خاصة وبالغة المسئولية والاهمية ، ونستطيع ان نقول ، وطبعا لانستطيع ان نغوص في التفاصيل ، ان نتائج هذه الرحلة ايجابية وبناءة لصالح امتنا العربية ولصالح شعبنا الفلسطيني .

س : ما هي النتائج الايجابية التي يمكن ان تشيروا اليها من بين النتائج التي اسفرت عنها احداث تشرين في الشرق الاوسط ؟

ج : بلا شك ان حرب اكتوبر والتي نطلق عليها نحن حرب تشرين سنة ١٩٧٣ -اعطت نتائج ايجابية وضخمة بالنسبة لقضية النضال العادل لامتنا العربية ولشعبنا الفلسطيني ضد العدو الصهيوني وحلفائه الامبرياليين وخاصة الامبريالية الاميركية . ونستطيع ان نقول ان النتائج الاساسية لهذا القتال او هذا النضال الذي دار في تلك الفترة من الزمن انه قضى والى الابد على اسطورة التفوق الاسرائيلي ، واظهرت هذه الحرب ان المقاتل العربي جديد بالقيم التي يناضل من اجلها وهي قيم انسانية حضارية . وقد اثبت هذا المناضل كفاءته في استخدام الاسلحة الحديثة التي تلقاها من الاتحاد السوفييتي ، وكذلك احدثت هذه الحرب او يمكن القول ان من النتائج الايجابية لهما انها اعادت العدو الصهيوني ومن ورائه الامبريالية العالمية الى حجمها الطبيعي في منطقتنا . واظهرت هذه الحرب كذلك ان امتنا العربية لديها من المقدرة التي يمكن ان تصد بها اى عدوان عليها ، وخاصة اذا كان هذا العدوان عدوانا صهيونيا مدعوما من الامبريالية الاميركية وهدفه التوسع في بلادنا ، وضرب الحضارة العربية والحضارة الانسانية في هذه المنطقة من العالم .

واعطت هذه الحرب نتائج اخرى وهي هذه الصلابة وهذا الالتحام في الموقف العربي الواحد الذي ظهر ليس فقط من خلال القتال ولكن من خلال استخدام وسائل كانت ولفترة طويلة غير مستخدمة وهي السلاح الاقتصادي وخاصة سلاح النفط .

النفط في المعركة ، حيث استطاعت امتنا العربية ولاول مرة في تاريخها الحديث ان تستخدم مثل هذا السلاح . ونحن لانستخدمه الا ضد اعدائنا وضد اعداء امتنا واعداء الانسانية . .

ولكننا لانستخدم ضد اصدقائنا هذا السلاح هناك في الحقيقة نتائج ايجابية كثيرة لا استطيع ان اذكرها واعددها وافصلها ، لقد اعطت حرب تشرين سنة ١٩٧٣ نتائج سيكون لها مردود ضخم وخطير وهام ليست فقط بالنسبة لشعبنا الفلسطيني بل بالنسبة لامتنا العربية والانسانية جمعاء ، فكما تعرفون ان منطقة الشرق الاوسط هي منطقة هامة وخطيرة وهي بالنسبة لموقعها الاستراتيجي من اهم البقع الاستراتيجية في العالم . ولذلك فان نضال شعبنا العربي وامتنا العربية في هذا المضمار سوف يساعد حتما التقدم البشري والحضاري .

س : يقف الاتحاد السوفييتي بثبات ودأب في شتى مراحل النضال الوطني التحرري الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية ، فكيف تقدرون هذا الدعم ؟

ج : الحقيقة نحن اذا تكلمنا عن هذا الدور الذي يقوم به الاتحاد السوفييتي وشعب الاتحاد السوفييتي وحزب الاتحاد السوفييتي فلا نملك الا ان نتكلم عن النواحي الايجابية الرائعة التي يقوم بها الاتحاد السوفييتي بجانب اصدقاء امتنا العربية والشعب الفلسطيني ، اننا لانستطيع الا ان نذكر بكل عرفاننا للجميل ونذكر بكل اعتزاز هذه المواقف الرائعة وهذا التأييد المطلق الذي تجده امتنا العربية من شعب الاتحاد السوفييتي سواء بتقديم الخبرات او تقديم الاسلحة التي تمكننا من الانتصار على المعتدين الذين يحاولون ان يستعمروا بلادنا وان يحطموا حضارتنا ويشوهوا الوجه الانساني في منطقة الشرق الاوسط ، وهم المعتدون الاسرائيليون والصهاينة ونقول اننا لانستطيع ان ننسى ، وقد سجل هذا في تاريخ امتنا العربية .

س : ماهو رأيكم في نتائج المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي انعقد مؤخرا في موسكو ؟

ج : الحقيقة كنت ساتكلم عن هذا الموضوع قبل ان تسألني . ولكن حسنا انك سألتني هذا السؤال ، نحن قدرنا تقديرا عاليا ما حدث في المؤتمر والمناقشات التي تمت فيه وخاصة الخطاب الذي القاه الرفيق بريجنيف والذي ذكر فيه بوضوح وصراحة كعهدنا به موقفه من الشعب الفلسطيني والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتأييد الاتحاد السوفييتي لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . وطبعا هذه ليست اول مرة يقف فيها الرفيق بريجنيف بجانب الشعب الفلسطيني ، نحن لا نستطيع ان ننسى موقفه اثناء زيارته للولايات المتحدة الامريكية عندما رمى بكل ثقله بجانب الشعب الفلسطيني واصر على ان يذكر في البيان السوفييتي-الامريكي المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني . وطبعا ان شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية تقدر هذا تقديرا عاليا وهذا ليس شيئا غريبا ، فهذا موقف الصديق ، وموقف الصديق الملتزم مع الصديق الذي يكون في محنة .

انهيار مخططات اسرائيل في افريقيا

حول نتائج الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية

بقلم سيرغي بوليفين

انتهت في اديس ابابا الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية التي استغرقت ثلاثة ايام .

ومن اهم نتائج هذه الدورة ادانة سياسة تل ابيب العدوانية بحزم والمطالبة الملحة بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة فورا دون قيد او شرط .

بعد بداية الحرب الرابعة في الشرق الاوسط قطعت ٢٠ بلدا افريقيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل .

وكان احتجاج افريقيا كلها عنيفا لدرجة اضطرت معه حتى البلدان الافريقية التي احتفظت بعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع تل ابيب الى الانضمام الى اغلبية البلدان الافريقية وقطع علاقاتها مع اسرائيل وتأييد الدول العربية وبذلك انهارت آخر آمال اسرائيل في التغلغل الى الدول الافريقية المستقلة وتدعيم مواقعها السياسية والاقتصادية فيها .

وقد كتبت جريدة «غاليين تايمز» تقول : «ان اسرائيل بذرت الرياح بغية الاحتفاظ بالاراضي العربية المحتلة بالقوة وهي تحصد الآن العاصفة» . وقد اشارت الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية في قرارها الى انه مادامت تل ابيب ترفض تحقيق جميع المطالب بانسحابها من الاراضي العربية المحتلة ومادامت تسلب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فلن تستأنف افريقيا علاقاتها الدبلوماسية معها وسوف تمارس الضغط المتزايد عليها في المجالين السياسي والاقتصادي .

موقف افريقي موحد

لقد اكد مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية تأييده للقضية العادلة لشعب مصر وغيرها من البلدان العربية ، ورفض اى تعديل لتقسيم القدس واعلن ان كل ما قامت به اسرائيل من اجراءات لتغيير الحدود في الشرق الاوسط بشكل اصطناعي غير مشروع . ثم استنكر الغارات الاسرائيلية البربرية على المناطق الآهلة في البلدان العربية ودعت منظمة الوحدة الافريقية كل بلدان العالم لفرض الحصار الاقتصادي بما في ذلك البترول على اسرائيل .

لقد اظهرت دورة منظمة الوحدة الافريقية انهيار مخططات اسرائيل الغادرة نهائيا لشق اسفين بين افريقيا والبلدان العربية وشل منظمة الوحدة الافريقية . ثم قرر مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية تقديم المساعدة السياسية والاقتصادية الشاملة الى مصر وتعزيز الوحدة بين البلدان الافريقية والعربية وبين منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية ، وشكل المجلس لهذا الهدف لجنة تضم ممثل ٧ بلدان (وهي بوستقانا وكاميرون وغانا ومالي وتنزانيا والسودان وزائير) لتنسيق اعمال منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية .

افريقيا ليست صماء

وقد اظهرت احداث الاسابيع الاخيرة بكل جلاء ان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تحبط بتحديها الرأي العام العالمي قرارات مجلس الامن التي تنص على جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة . ومن الواضح ان موقف الاوساط الامريكية التي تؤيد اسرائيل وتزيد من تأزم الوضع وتعرقل الانفراج الدولي هو الذي يشجع اسرائيل على مثل هذه الاعمال. وقد استنكر ماليسيلا وزير خارجية تنزانيا في كلمته بالدورة تأييد الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة لاسرائيل «لابقاء نتائج عدوان تل ابيب على الشعب العربي الى الابد» ثم قال ماليسيلا ان نداءاتنا للولايات المتحدة لتوقف تقديم المساعدة لاسرائيل واعمالها ضد الشعوب العربية قد اهملت وقوبلت في بعض الاحيان من الحكومة الامريكية بالسخرية ويجب ان نقوم بعمل يجعل الولايات المتحدة تدرك ان افريقيا ليست صماء ولا عمياء .

لقد دعا مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية كل البلدان والولايات المتحدة على وجه الخصوص للامتناع عن تقديم الاسلحة لاسرائيل او اية معونة سياسية واقتصادية ومالية لها .

وقد جاء في البيان الخاص بالوضع الدولي الصادر عن الدورة : **ان منظمة الوحدة الافريقية عامل هام في النضال من اجل الحرية والاستقلال وانتهاج سياسة التعايش السلمي ، ومن اجل التعاون القائم على العدل والتكافؤ** . ثم اشير في البيان الى ان المفاوضات تحل محل المجابهة وترحب البلدان الافريقية بالتقدم المتحقق في مجال تخفيف حدة التوتر ، وتؤكد عزمها على مواصلة النضال ضد **الاستعمار والتمييز العنصري والتفرقة العنصرية والامبريالية والصهيونية .**

اسرائيل وجنوب افريقيا

لقد استنكرت دورة اديس ابابا بشدة التحالف الوثيق بين حكومتي اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا التي هي بمثابة قلعة رئيسية للاستعمار والعنصرية في القارة الافريقية .

وقد اشار المشتركون في الدورة الى ان جمهورية جنوب افريقيا وهي الحليفة الوحيدة لاسرائيل في افريقيا **قد اشتركت طائراتها في الحرب الاخيرة في الشرق الاوسط الى جانب الاسرائيليين .**

ولم تضع حكومة فورستر اية عقبة في وجه اليهود وغير اليهود الذين تطوعوا لمحاربة العرب في هذه الحرب . وقد الغت جمهورية جنوب افريقيا كل التحديدات حول عمليات ارسال التبرعات النقدية التي كان يجمعها الاتحاد الصهيوني ، كما انها قامت بذلك ايضا بعد نشوب حرب عام ١٩٦٧ . وقد دعا احد وزراء هذه الجمهورية منذ وقت غير بعيد لتوسيع مساهمة جمهورية جنوب افريقيا في مكافحة البلدان العربية الى جانب اسرائيل .

ان اعمال واقوال بريتوريا هذه تظهر بوضوح ان العنصريين يرون في سياسة اسرائيل في افريقيا جزءا لاينفصم عن المخططات المشتركة لمكافحة حركة التحرر الوطني في القارة .

اجراءات حاسمة

لقد دعت الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية لفضح ذلك الحلف «الشيطاني» بين العنصريين والصهاينة والقيام باجراءات حاسمة لحصار الانظمة الاستعمارية في جنوب افريقيا اقتصاديا وسياسيا بما في ذلك **وقف تصدير البترول الى جنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال .**

وقد تقرر ان تعقد في ديسمبر القادم جلسة للجنة الخاصة بمسائل الدفاع لمنظمة الوحدة الافريقية تبحث فيها وسائل تقديم معونة عسكرية فعالة لجمهورية غينيا-بيساو الفتية في غربي افريقيا ، والتي اصبحت في هذه الدورة... الدولة الثانية والاربعين التي انضمت لمنظمة الوحدة الافريقية .

وستنعقد كذلك جلسة للجنة الاقتصادية لمناقشة ما يمكن اتخاذه من التدابير الفعلية لمساعدة احدث جمهورية مستقلة في القارة الافريقية .

لابد ان تتخذ نتائج الدورة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا اهمية كبيرة بالنسبة لجميع القوى التقدمية في افريقيا وكان من المهم ان تظهر الدورة مدى الاهتمام الذي تواجهه الشعوب الافريقية لرص صفوفها ووحدتها التي ينبغي الدفاع عنها من اجل مصالح القارة ، «اننا سننتصر اذا كنا موحدين» يمكن اعتبار هذا الكلام الذي دوى من على منبر الدورة شعارا للنضال الذي تخوضه اليوم افريقيا الحرة .

حول بعض جوانب مشكلة البترول

ليست هناك قضية دولية هامة تنفصل عن مجموعة العوامل التي تعين صورة الحياة السياسية في العالم ، ويتبين ارتباط مختلف المصالح بوضوح خاص اثناء الازمات التي تنشأ في العلاقات الدولية ومن الادلة على ذلك نزاع الشرق الاوسط الذي تسبب عن اعمال اسرائيل العدوانية .

والبترول من اهم عوامل هذه الازمة ولسنا بحاجة الى البرهنة على ان احتياطيات البترول في الشرق الاوسط وما تجلبه من مليارات الدولار من الارباح هي احد العوامل التي تشكل مختلف المواقف السياسية في هذه المنطقة .

وليس من قبيل الصدف ان الصحف تعير في موادها الخاصة بقضية الشرق الاوسط اهتماما كبيرا الى البترول .

ويعتبر كثير من المراقبين ومن بينهم السناتور الامريكي وليم فولبرايت ان البلدان الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة تحاول حل مسألة الاستيلاء على البترول العربي بمساعدة عميلتها اسرائيل .

اما البلدان العربية التي تدرك مغزى البترول في الظروف الراهنة فترى فيه وسيلة للنضال السياسي .

سلاح البترول

لقد تساءلت مجلة الحوادث اللبنانية :

هل يجيد العرب استغلال بترولهم كسلاح ؟

ومضت تقول :

ان هناك ثلاثة شروط لاستخدام البترول كسلاح في ايديهم وهي تنسيق عمل البلدان العربية المنتجة للبترول والمراقبة التامة للعرب على كل العمليات الخاصة باستخدام البترول مثل استخراجه وشحنه ونقله وتسويقه وممارسة الضغط الفعال على البلدان الغربية التي تؤيد اسرائيل .

وتعتبر صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان هناك ثلاث جبهات لاستخدام البترول في الصراع الذي تخوضه الدول العربية .

وهي جبهة السياسة التي تتجسد في عزم الدول العربية على تخفيض استخراج البترول ردا على خط والسلوك الموالي لاسرائيل وجبهة توسيع المراقبة على استخراجه ويدل على ذلك عملية تأميم الحقول البترولية وجبهة الاسعار حيث تقوم الدول العربية باعادة النظر في اسعاره .

وبذلك يعترف بان للبترول العربي تأثيرا ثنائيا في تطوير وحل التناقضات في الشرق الاوسط اذ البترول من جهة موضوع للمطامع والاغتصاب وتسعى الاحتكارات اليه مباشرة او بصورة غير مباشرة . **ويصبح من جهة اخرى تحت يد القوى الوطنية العربية سلاحا للدفاع عن المصالح الوطنية العربية التي تدوسها الامبريالية .**

من الطبيعي ان تتوقف فعالية هذا السلاح مباشرة على العزم الذي يستخدم به .

ادعاءات الغرب

ويتجلى هنا جانب اخر من جوانب سياسة البترول او بالاصح محاولات الاحتكارات ووسائل الدعاية لاضعاف نضال البلدان العربية وشل نشاطها في هذا المجال ونسف روحها المعنوية .

وينعكس كل ذلك قبل كل شيء في السعي الى البرهنة على ان الوسيلة التي يلجأ اليها العرب قليلة الاهمية. فقد كتبت احدى المجلات الاوروبية الغربية تقول : اننا في الغرب يجب الا نخاف من عدم وصول البترول الينا ففي العالم كثير من مصادر الطاقة الاخرى . ويستعين الصحفيون الغربيون من حين الى حين بالخبراء والعلماء المشهورين مثل رالف ليتنس عالم الذرة الامريكي للبرهنة على امكانية حل مشكلة تبديل البترول باي مصدر اخر للطاقة .

وهذه المناورات غير مفيدة . فمن الصعب ان نجد دليلا يبرهن على اهمية استيراد البترول من الشرق الاوسط بشكل اوضح مما تظهر ذلك ازمة الطاقة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية تلك الازمة التي اثر تخفيض تصدير البترول من البلدان العربية الى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان في حجمها تأثيرا ملحوظا .

والى جانب هذه المناورة العديمة الجدوى تلجأ وسائل الدعاية الموجهة ضد البلدان العربية المنتجة للبترول الى مناورة اخرى وهي محاولة ربط الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية بمسألة البترول بشكل اصطناعي .

لقد كتبت صحيفة «فاينينشل تايمز» التي تصدر في لندن متسائلة : **لماذا يستعد الروس لانفاق مثل هذا الوقت والنقود في هذه المنطقة ذات الوضع غير المستقر ؟**

واجابت تقول : لعل البترول هو الجواب على هذا السؤال في الوقت الحاضر . ولكننا نحس في جواب الصحيفة شيئا من التشكك . اما جريدة «تايمز» فكتبت بتأكيد وحزم تقول : ان المعلقين يغيب عن اهتمامهم لسبب ما اهتمام الاتحاد السوفييتي ببترول الشرق الاوسط .

ونريد ان ننبه اصحاب مثل هذه التعليقات الى ان الاتحاد السوفييتي اكبر دولة بترولية لها زبائن في جميع القارات تقريبا . ففي الاشهر التسعة من السنة الحالية استخرج في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٣٠٠ مليون طن من البترول كما يتوقع ان ينتج في هذه السنة اكثر من ٤٠٠ مليون طن . وقد اكتشفت مصادر ضخمة للبترول في بلادنا في مناطق جديدة بسيبيريا .

وهناك مناطق لامثيل لها في العالم كله من حيث احتياطيات البترول .

حافز السياسة الخارجية

ويجب القول ان الركض وراء الخامات لم يكن ابدا حافزا للسياسة الخارجية السوفييتية . ان الاتحاد السوفييتي ينطلق في سياسته في الشرق الاوسط من المبادئ الاممية المرتبطة بتأييد نضال الشعوب العربية في سبيل التحرر الوطني .

ان الاتحاد السوفييتي المخلص للتقاليد اللينينية يسعى الى ان تسير الشعوب العربية بثبات في طريق الحرية والتقدم ولكي لايتدخل احد في شئونها الداخلية ويدوس سيادتها وتنتهك حرمة اراضيها .

ولايمكن ان نلتزم الصمت حول فرية اخرى يروجها اعداء الصداقة السوفييتية العربية بعناد واقصد الزعم بان الاتحاد السوفييتي يمكن ان ينافس البلدان العربية في سوق البترول العالمية ويأمل مروجو هذا الافتراء ان يصدقهم السذج والبسطاء .

ولكن يرى كل انسان الآن ما طرأ على سوق البترول وطلبه وعرضه من تغيرات . فان زيادة استيراد البترول الى اوروبا الغربية واليابان بنسبة ما بين ١٤-٩٪ واستنفاد مصادر البترول في نصف الكرة الارضية الغربي ان كل ذلك قد احدث شوطا كبيرا بين الطلب والعرض ولتلبية الاحتياج الى البترول يجب استغلال مصادره القديمة والجديدة بكل طاقتها . ويتفق كل انسان مع صحيفة «نيويورك تايمز» التي كتبت منذ وقت بعيد تقول : ان المشكلة لاتعود الى تسويق البترول بل تعود الى ايجاده في الاسواق .

ويبرز الاتحاد السوفييتي في مثل هذه الظروف شريكا لامنافسا للبلدان الاخرى المنتجة للبترول اذ انه يمكن ان يساهم بسمعته وقوته على الصعيد الدولي في تطبيق مبادئ جديدة لعلاقات بين الدول لايعكرها فرض ارادة احتكارات البترول على غيرها اوسعي البلدان الرأسمالية الى ضمان مصالحها بصورة انفرادية . فلن يقدم احد على فرض صفقات لاترضي الاتحاد السوفييتي ان المبادئ الجديدة لتسويق البترول التي يثبتها الاتحاد السوفييتي ستكون كذلك عاملا هاما لجعل العلاقات بين مشتري البترول الرأسماليين ومصدري هذا الخام التقليديين صحيحة .

فالينتين اليكسالدروف

خرافة "داود" الاسرائيلي و"جليات" العربي

فيكتور مايفسكي
معلق «البرافدا» السياسي

نشرت جريدة «انترنيشنال هيرالد تريبيون» الامريكية التي تصدر للقراء في اوروبا الغربية جملة من الخرائط التي تظهر الاراضي العربية التي اغتصبتها اسرائيل بعد حرب ١٩٤٨ وحرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ ومحاولاتها الراهنة لترسيخ اقدامها على الاراضي المصرية والسورية . ويصعب التكهن بالمآرب التي استهدفتها الجريدة عند نشرها هذه الخرائط . ولكن على اية حال كانت منشورات هذه الجريدة الامريكية «وسائل ايضاح» للاوروبيين الغربيين وللامريكان الذين يتدبرون الآن عواقب سياسة المغامرة التي يسلكها حكام تل ابيب .

ان آمال المعتدين الاسرائيليين قد بددت منذ زمن بعيد الخرافة التي اختلقتها الدعاية الصهيونية حول «داود الصغير» الذي يزعمون بانه يتعرض للخطر من جانب «جليات» العربي والذي يريدون مهاجمته وافناءه . لقد توفرت للملايين من الناس في العالم كله فرصة التأكد من ان اسرائيل ليست قطعا ضحية مسكينة وانما هي مدفع اجاد الاستعمار الجديد تجهيزه من كل النواحي وتوجيهه ضد الانظمة التقدمية في البلدان العربية وضد رسوخ استقلال الدول العربية السياسي والاقتصادي .

وبات واضحا لكثير من اولئك الذين ايدوا تل ابيب يوما ما ان سياسة اسرائيل مصدر استمرار احتدام الوضع في الشرق الاوسط والخطر على السلام في هذه المنطقة وما وراءها .

نظرية «الحدود الآمنة»

وفي ظروف استمرار العدوان على الاقطار العربية ظلت الدعاية الاسرائيلية تركز اهتماما خاصا على نشر نظرية «الحدود الآمنة» لاسرائيل والغرض من هذه «النظرية» هو تبرير اغتصاب الاراضي العربية وتصوير مساعي الدول العربية الى التحرير في صورة «عدوان» من جانبها . وفور نشوب الحرب في اكتوبر الماضي تلقفت الصحافة البرجوازية في اميركا واوروبا الغربية المقولة الاسرائيلية حول «الحدود الآمنة» و«العدوان العربي» ولكن هذه المقولة لم تجد من يتحمس لها في الاوساط السياسية الجادة في بعض البلدان الغربية . وتركت صدى كبيرا الكلمات التي قالها جوبير وزير خارجية فرنسا في الايام الاولى من الحرب : «الى لاتساءل ايمكن ان نسمي عدوانا محاولة شعب استعادة اراضيه ؟»

كما لم تصمد للنقد مقولة «الحدود الآمنة» وقد كتبت جريدة «واشنطون بوست» مؤخرا تقول : ان لاسرائيل الحق في الوجود ولكن الاحداث الاخيرة تبرز مجددا السؤال التالي : **هل لاسرائيل حق في احتلال الاراضي بصفة دائمة واستفزاز الثأر العربي والنزاع الموضعي المزمن وكذلك الابقاء على خطر دائم هو خطر حرب عالمية ثالثة ؟**

ان هذا السؤال الذي ارتفع على صفحات جريدة «واشنطون بوست» التي اثقلت اطنانا من حبر المطابع دفاعا عن اسرائيل بكل السبل ليؤكد مرة اخرى كل خطل نظرية «الحدود الآمنة» الاسرائيلية وقالت جريدة «صوت ايران الجديدة» الصادرة في طهران: ان الحرب قد برهنت انه لا قناة السويس ولا مرتفعات الجولان تستطيع ان تكون حدودا آمنة لاسرائيل» . فما من حدود كهذه ولايمكن ان تكون بدون تخلي تل ابيب عن سياسة العدوان والحرب وبدون تنفيذ قرارات مجلس الامن التي تفتح الطريق للتسوية السياسية وللسلم والامن الحقيقي لجميع دول الشرق الاوسط .

كانت سياسة تل ابيب العدوانية موضع ادانة حازمة من جانب الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وأصر مؤتمر الدول غير المنحازة في الجزائر ومنظمة الوحدة الافريقية على المطالبة بوضع حد للعدوان الاسرائيلي وضمان الحقوق الشرعية للشعوب العربية . وبعد ٦ اكتوبر قطعت ٢٠ دولة افريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . ومنها نيجيريا وزائير واثيوبيا وتانزانيا وغانا والسنغال وليبيريا وغيرها . وتتهاوى آمال اسرائيل الاخيرة في تثبيت مواقعها الاقتصادية والسياسية في القارة الافريقية . وقالت جريدة «غانيان تايمز» : «ان اسرائيل اذ تسعى الى التمسك بالاراضي العربية المغتصبة بالقوة قد زرعت الريح فهي تجني العاصفة المحتومة» .

اما المؤتمر العالمي لقوى السلام والذي انعقد في موسكو عندما بلغ النزاع في الشرق الاوسط اوج حدته فقد اجمع وبكل حزم على اعلان دعم الكفاح المشروع الذي تخوضه الشعوب العربية ضد الغزاة الاسرائيليين وحماتهم الامبرياليين .

ويستلفت النظر الموقف المحايد الذي وقفته ابان النزاع انجلترا وفرنسا. هذان البلدان اللذان كانا يوما ما شريكين لاسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر . فقد اعلنا الآن حيادهما في نزاع الشرق الاوسط . وقدمت المانيا الغربية احتجاجا على استخدام الولايات المتحدة الاراضي الالمانية الغربية لنقل الشحنات الحربية الى اسرائيل .

وقالت مجلة «نيوزويك» الامريكية ان عزلة اسرائيل الدبلوماسية تزداد وضوحا في مقر هيئة الامم المتحدة . فباستثناء الولايات المتحدة الامريكية ، وهو استثناء له مغزاه، ما من عضو في هذه المنظمة وقف ليدافع عن اسرائيل خلال المناقشات الحامية بصدد الحرب» .

ان ابتعاد عدد من بلدان اوروبا الغربية عن المواقف المماثلة علنا لاسرائيل يفسر عادة بانها تخشى العواقب الوخيمة من استخدام الدول العربية سلاح النفط» اى تقليص صادرات النفط الى هذه البلدان ورفع اسعار النفط وتقليص الصادرات الى الاسواق العربية . وما من شك في ان التدابير التي اتخذتها الدول العربية المنتجة للنفط ضد البلدان التي تساند اسرائيل وسيلة فعالة . لان البلدان الاوروبية الغربية تحصل من هذه المنطقة على زهاء ٨٠ بالمائة من النفط الذي تستهلكه اما بخصوص التجارة فان صادرات انجلترا الى الاقطار العربية هي ثلاثة اضعاف صادراتها الى اسرائيل . ومع ذلك لا تنحصر القضية في النفط والتجارة وانما تكمن في الازدياد ادراك ان سياسة تل ابيب العدوانية يمكنها في اية لحظة ان تورط الدول المؤيدة لها في مغامرة خطرة .

وقد اظهرت ذلك بكل جلاء احداث الاسابيع الاخيرة عندما القت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية قفاز التحدي بوجه الرأى العام العالمي باحباطها قرارات مجلس الامن التي تقتضي انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة . وواضح تماما ان الحافز على هذه الافعال هو موقف اوساط في الولايات المتحدة الامريكية تؤيد اسرائيل تأييدا ثابتا وتسير وفق رغبتها في تسميم الوضع الدولي وعرقلة الانفراج . وهذه الاوساط مرتبطة بالتجمع العسكري الصناعي وانصار الصهيونية والساسة من طراز السناتور جيكسون .

اوروبا تقول : لا .

وقد واجهت تدابير واشنطون لتقديم المعونة الحربية لاسرائيل مقاومة في المضمار الدولي. فكل دول اوروبا الغربية باستثناء البرتغال رفضت المساهمة في نقل الاسلحة الى اسرائيل على عجل وصرح ماكلوسكي المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان حكومته قد دهشت عندما وجدت ان كثيرا من حلفاء اميركا في حلف الناتو قد تبرأوا علنا من سياسة دعم اسرائيل . ولكن الضغط من جانب واشنطون لم يغير مواقف البلدان الاوروبية حيال مسألة الشرق الاوسط .

واصدرت حكومات تسعة بلدان داخلة في السوق المشتركة بيانا الحت فيه بحزم على ضرورة وضع حد لاحتلال اسرائيل الاراضي المغتصبة منذ حرب سنة ١٩٦٧ . وهي تصر ايضا على ضمان الحقوق الشرعية للفلسطينيين عند احلال سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

واتخذت الحكومة اليابانية مؤخرا موقفا مماثلا فهي تعتقد بوجوب انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ .

ان اللعبة الخطيرة التي يلعبها اولياء اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية قد اثارت قلقا عنيفا في شتى الاوساط الامريكية . وذكرت «واشنطون بوست» ان بعض الشخصيات المسئولة ذات المناصب العالية وبينهم يهود كثيرون يعبرون صراحة عن قلقهم من ان زيادة التوترات الحربية واخطار توقف صادرات النفط وتعنت اسرائيل ستنسف في نهاية المطاف بدرجة ما مساندة اسرائيل في الولايات المتحدة .

السفير اللبناني السيد الطوان جبرا والرفيق غيراسيموف يتبادلان التهنئة

في دار الصداقة

الذكرى الثلاثون لاستقلال لبنان حدث مشهود في تاريخ هذا البلد . وقد اقيم احتفال بهذه المناسبة احيته الاوساط الاجتماعية السوفييتية في دار الصداقة بموسكو . وقد شهد الحفل السفير اللبناني المفوض فوق العادة السيد الطوان جبرا وموظفو السفارة اللبنانية والطلبة اللبنانيون الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي وسكرتير جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية السيد محمد عدوا وممثل الادارة الانطاكية للكنيسة الارثوذكسية في موسكو الارشمندريت مكاريوس .

وفي الحفل اكد نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية ونائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية غيراسيموف بشكل خاص على حقيقة ان الاتحاد السوفييتي وقف دائما في الميدان الدولي دفاعا عن سيادة واستقلال الدولة اللبنانية الفتية .

علاقات ودية بين البلدين

والقى نائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية ونائب وزير التعليم السوفييتي فيودور شتيكالو تقريرا عن تطور العلاقات الودية بين البلدين . واشار الى ان الصداقة التي بين بلدينا ذات الجذور التاريخية العميقة قد تطورت تطورا ملموسا خلال الثلاثين عاما التي مضت على استقلال لبنان .

والقى السفير اللبناني السيد الطوان جبرا كلمة شكر فيها بحرارة جمعية الصداقة السوفييتية اللبنانية على تنظيم هذه الامسية . وجاء في كلمته : «لقد كان الاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٣ في عداد الدول الاول التي ايدتنا واعترفت باستقلالنا . واليوم يقف الاتحاد السوفييتي بكل ثقله السياسي والحربي والاقتصادي الضخم الى جانب العرب صديقا وفيا وحليفا مخلصا لهم ، وهو بذلك يساعد الى اقصى حد على اقرار السلام في احدى المناطق الهامة والمعقدة في الكرة الارضية ذلك السلام الذي رسمه برنامج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والذي ينفذ بحزم واصرار بفضل الجهود الضخمة للسكرتير الاول للحزب السيد ليونيد بريجنيف» .

وتحدث سفير الجمهورية اللبنانية باسهاب عن اتساع الروابط والاتصالات بين بلدينا فقال : «خلال ١١ شهرا اي منذ ذلك التاريخ الذي بدأت فيه القيام بمهام منصبي كسفير في موسكو زار الاتحاد السوفييتي اكثر من ١٠ وفود لبنانية كانت تمثل مختلف الدوائر والاوساط في بلادنا . وقد ساعدت كلها على توطيد عرى الصداقة بين بلدينا» .

وفي ختام الحفل ارسل المجتمعون رسالة تحية الى جمعية الصداقة اللبنانية السوفييتية في لبنان والى الشعب اللبناني بأسره .

يفغيني جيلتوف

حياة العاصمة

* تقوم عند ملتقى طريق وارصو وطريق موسكو الدائري في العاصمة بناية عالية لاكبر محطة لخدمة السيارات «جيغولي» ويستمر الآن بناء جزء عال من المبنى يقع فيه محل تجاري لبيع السيارات وقاعة عرض الخ .

* سيفتتح في وقت قريب مطعم «اوزبكستان» بعد اعادة بنائه . ويستطيع زواره ان يتناولوا هنالك مختلف الوان الطعام الاوزبكي . وبعد اعادة بناء المطعم سوف تتوفر هناك كل ظروف الراحة للضيوف ورواد المطعم . وازدادت مساحة قاعات الطعام والمطابخ وغيرها من المرافق . كما زودت المطابخ باجهزة حديثة وتطبق طريقة تقديم الاطباق بشكل اوتوماتيكي .

* افتتح في قاعة الموسيقى التي تحمل اسم تشايكوفسكي بموسكو معرض بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الموسيقار البريطاني الشهير بنجمن بريتن . ويضم هذا المعرض مئات الصور الفوتوغرافية والكتب والمؤلفات الموسيقية الخ .

ويلفت انتظار زوار المعرض القسم المخصص للقاءات بريتن مع السامعين السوفييت وصداقته مع المطربة فيشنيفسكايا والعازف على البيانو ريختر

وغيره من الموسيقيين السوفيت ور[...]الروس في لينينغراد ومن متاحف
اشتراكهم في الحفلات . [...]الاثري وكذلك المجموعات الخاصة .
وتعرض فيه نوتات الجناز العسكري [...]صور الفنان في لوحاته «على جزيرة
تلحين بريتن وهذا العمل من [...] وليلة اوكرانية» و«غابة البتولا»
المؤلفات الموسيقية المخصصة للنضال [...] مناظر الطبيعة الروسية
سبيل السلم . وسوف يؤدى الفنـ[...]انية الملهمة بالروح الشعرية
السوفييت الجناز العسكري في موسـ[...] كوينجي اكاديميا في الفنون
قريبا . [...] (تولى في عام ١٩١٠) ودبى
* شق اطول ممر تحت الارض لـ[...] الفنانين الموهوبين . وتعرض
موسكو تحت ميدان دوبرينينسكايا ويـ[...] الفنانه نيكولاي ديريخ واركادى
طوله ٥٧٤ مترا . [...] وقسطنطين بوغايفسكي .
* انتهت في موسكو اعمال [...]يكون قد مضى في العام القادم
اكاديمية الفنون التشكيلية في الاتحـ[...] اقامة اول اشارة ضوئية في
السوفييتي . واشترك فيها حوالي [...] ملتقى شارعي بتروفكا
شخص من الفنانين والنحاتين البارزين [...]كوزنيتسكي موست .
موسكو ولينينغراد والجمهوريات الاخرى[...] عبر وسائل توجيه الحركة
وقد اشار نيكولاي توسكي رئيس [...] في المدن خلال نصف قرن الى
الاكاديمية الى مساهمة الفنانين السوفييت [...] في موسكو الآن اكثر من ٦٠٠
في تطوير الفن الواقعي . وقال انهم [...] الاشارات الضوئية يضم كل منها
يبذلون جهودهم ليخدم الفن الشعب ويعكس [...] اشارات ضوئية وقد وضعت في
الواقع السوفييتي . هذا وقد انتخب [...] بيرولسكي مثلا ٣٠ اشارة ضوئية .
الدورة المطون افوسينتشيـ[...] معهد الاسعاف الذي يعتبر اكبر
(يوغوسلافيا) وهيرلسرف بيدستر[...] في العاصمة وسام لينين وذلك
(الدانيمارك) وفيرنر كليمكي (المانيا [...] في حماية صحة المواطنين
الديموقراطية) وجان ايفل (فرنسا) كاعضاء [...] الذكرى الخمسين لتأسيسه
فخريين لاكاديمية الفنون التشكيلية في [...] المساعدة الطبية في المعهد الآن
الاتحاد السوفييتي . [...] الى مريض مجانا . كما تزود
* لفت اهتمام كثير من هواة الرسم [...] بالآت الالكترونية للتشخيص
معرض للمناظر الطبيعية يرسمها [...] عمليات جراحية بواسطة الذبذبات
الفنان الروسي البارز ارخيب كوينجي الـ[...]يا والليزر كما انشيء مركز للاحياء
افتتح في موسكو . ويرى زوار المعرض [...] المعهد الان ويبنى في مساحته
صورا زيتية من متحف تريتياكوف بموسكو [...] تتكون من ستة عشر طابقا .

تهنئـــة حـــارة

يسر هيئة تحرير «انباء موسكو» ان تقدم التهاني الحارة للمستعرب والصحفي السوفييتي المعروف وعضو المجلس الاستشاري للجريدة ، ونائب عميد معهد افريقيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي الدكتور في الاقتصاد ايغور بيلايف بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر ، وتتمنى له ولذويه الصحة والسعادة والتوفيق .

اسرة جريدة «انباء موسكو»

تهانينا القلبيـــة

تتقدم اسرة جريدة «انباء موسكو» بالتهاني القلبية للبروفيسور كوفاليوف المستعرب السوفييتي [...] المجلس الاستشاري للجريدة ، و[...] شعوب آسيا وافريقيا لدى جامعة موسكو بمناسبة بلوغه الخمسين من العمر ، وتتمنى [...] السعادة والنجاح .

اسرة جريدة «انباء موسكو»

رسوم الاطفال

موسكو: أمس واليوم



«وطني» هذا هو الشعار الذي اقيم تحته منذ وقت غير بعيد معرض لرسوم الاطفال في موسكو ولم يكن من الغريب ان يشعر كل من يزور ذلك المعرض خصيصا او صدفة بالبهجة والاطمئنان ففي كل رسم ينعكس جزء من نفس الطفل الطيبة والمفتوحة .

ومعرض «وطني» اول معرض تقيمه قسم الشباب في جمعية حماية آثار التاريخ والمعمار في روسيا . وقد سجل احد زوار المعرض في دفتر الزيارات ان منظميه قد قاموا بعمل هام وضروري ومفيد . فمن المهم تربية اطفال موسكو الصغار في جو من الحب للمدينة التي يعيشون فيها .

كانت مواضيع رسوم الاطفال متعددة ويتضح منها انهم يحبون موسكو الماضي وموسكو ايامنا هذه . فانعكست في رسومهم صور عاصمتنا في ايام ثورة اكتوبر وفي الاعوام العسيرة من الحرب الوطنية العظمى .

ومن مثل هذه الرسوم رسم فالينتين ميتيتشين الذي صور موسكو في ايام الحرب والى جانبه يرى الزائر رسوم كاتيا ستوكالكينا (١٠ اعوام) وموضوعها «هذا ما اراه من نافذة ستوديو الفنون التشكيلية» وكذلك رسم آرا لجير اسيموفا بعنوان «حينا يتجدد ويتحسن» وصورت الطفلتان موسكو المعاصرة واعربتا عن تلاحظاته في المدينة المحبوبة .

التعبير عن الجوهر

وقد حازت على الجائزة الرئيسية سوزانا يختينا (١١ سنة) لقاء رسمها «معرض الكلاب» . اما غريشا ستريجانوف (١٢ سنة) فاشترك في معرض رسوم الاطفال في العام الحالي للمرة الخامسة ، وحاز في احد تلك المعارض على الجائزة الرئيسية وهي بطاقة الاقامة في مخيم الطلائع «ارتيك» . اما هذا المعرض الاخير لقد نال فيه ثلاث جوائز دفعة واحدة وهذا الصبي لايستطيع ان يصور ما يراه فقط بل ويمكنه التعبير عن جوهر الاشياء ايضا .

ان الطموح الى المعرفة ميزة يتميز بها نتاج معظم الرسامين الصغار ، فتتسم رسومهم بعمق التفكير في الموضوع وتنبض بالحب نحو مدينتهم العزيزة ووطنهم ، ولذلك يطمحون الى ان يعلموا ويروا ويصوروا اكثر ما يمكن بالقلم او بالريشة .

هذا ويستعد اطفال موسكو الان للاشتراك في معارض جديدة بما في ذلك معرض «موسكو - باريس» ومعرض «موسكو والرياضة البدنية» .

بريبغينا

نشاط فني واجتماعي كبير للاصدقاء الهنود في موسكو

في ايام زيارة الوفد الرسمي السوفييتي برئاسة ليونيد بريجنيف الى الهند الصديقة ، تقام في موسكو مختلف المعارض الهندية ، ويقوم الفنانون الهنود بعرض نشاطاتهم الابداعية ، كما جرت مقابلة بين الطلبة الهنود وموظفي السفارة الهندية وبين ممثلي المنظمات السوفييتية .

وتعبر الصور التي في الاسفل عن بعض انواع التعاون السوفييتي الهندي .

تجري الدروس في المدرسة رقم ١٩ بموسكو باللغة الهندية



واخيرا وجد الحل

اثناء اجراء احد الاختبارات في معهد الفيزياء بجامعة الصداقة ، وتشاهد في الصورة : اوليغ ليبيتس (سوفييتي) وسوميتا موهيرجي وسركار من (الهند)



في معرض الفنون الهندية

من فنون الهند التقليدية



بعض اعضاء الوفد الهندي للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في موسكو في اكتوبر الماضي ، وقد حل هؤلاء الاصدقاء ضيوفا عند موظفي وزارة الصناعة في الاتحاد السوفييتي

التعاون السوفييتي الهندي ينمو ويتطور

يستطيع المرء الذي يصعد الى احد قمم سلسلة ما وراء الآي بجبال بامير ، ان يرى في اليوم المشرق عند الافق الارض الهنديه . هكذا تقترب الاراضي السوفييتية من الهندية في تلك المنطقة . ولكن ليست هذه هي القرابة الهندية الوحيدة التي تدل على الصداقة والتعاون المثمر بين البلدين ، فان العلاقات بين البلدين كما قالت انديرا غاندي تقوم على اخلاص كل منهما للسلام والتعايش السلمي ، والتقاء الاراء في الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية وعلى الاعتقاد بان التعاون يفيد بلدينا على السواء .

المعاهدة السوفييتية الهندية

ان تقاليد حسن الجوار والتعاون المتبادل المنفعة بين البلدين قد بلغت مستوى اعلى كما هو معروف هنا وفي الهند ، بتوقيع معاهدة السلم والصداقة والتعاون السوفييتية الهندية في ٩ اغسطس عام ١٩٧١ .

اما الشعب السوفييتي فيعتبر هذه المعاهدة كما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بحق ، اساسا متينا للعلاقات الودية .

للتعاون السوفييتي الهندي نطاق واسع . فقد بني او يبنى اكثر من ٧٠ مشروعا صناعيا في الهند بمساعدة الاتحاد السوفييتي . ومن اشكال هذه المساعدة تقديم القروض الطويلة الامد والاستشارات والمشاريع وارسال الاجهزة الممتازة وايفاد الخبراء السوفييت للاشتراك في بناء المؤسسات وحتى ادارتها الى ان يتم تنظيم العمل فيها . وتنتج المشاريع الخمسون المبنية بفضل التعاون الهندي-السوفييتي ٨٥٪ من انتاج صناعة بناء الماكينات كله و٦٠٪ من الاجهزة الكهربائية الثقيلة و٣٨٪ من الصلب و٣٥٪ من مشتقات البترول و٢٥٪ من الالومينيوم و٢٠٪ من الطاقة الكهربائية . وبعد ان تبلغ هذه المؤسسات قدرتها الكاملة ستنتج للبلاد سنويا ١٧ مليون طن من الصلب و١٣ مليون طن من البترول و١٠٠ الف طن من الالومينيوم وغير ذلك من منتجات الصناعة الثقيلة التي تحتاج اليها الهند لتحقيق استقلالها الاقتصادي الحقيقي باسرع وقت ممكن .

ان الارقام المنقولة تدل بجلاء على اهتمام الاتحاد السوفييتي المخلص ببناء صناعة ثقيلة وطنية في الهند باعتبارها اساسا لاقتصادها . ان مصانع صهر الفولاذ في بهيلاي وبوكارو ومصانع بناء الماكينات الضخمة في رانتشي والاجهزة الكهربائية الثقيلة في خاردار ومعدات المناجم في دورغابور وانتاج الادوات الطبية في حيدرآباد ومتهور ان كل ذلك مراحل هامة للتعاون الهندي-السوفييتي المثمر .

تطوير القطاع الحكومي

ومما يلفت النظر ان مساعدة الاتحاد السوفييتي للهند تتركز في تطوير الفروع القيادية للقطاع الحكومي الذي يؤلف انتاجه الان حصة ملحوظة في الانتاج الصناعي القومي . لقد قضى العمل الناجح في المؤسسات الحكومية قضاء تاما على النظريات الغربية التي كانت تزعم بان طبيعة العلاقات الانتاجية في الهند ترفض اية امكانية لظهور قطاع حكومي في الهند فضلا عما اكتسبه من مواقع قيادية في الاقتصاد الوطني .

لقد اعترف رجال الدولة والساسة الهنود مرارا بان تعاون الهند مع الاتحاد السوفييتي يقوم على مبادىء المساواة والمنفعة المتبادلة . ومن الحقيقة ان الاتحاد السوفييتي اصبح منذ وقت غير بعيد اكبر شريك للهند في التجارة . فيشتري الجانب السوفييتي من هذا البلد بضائعه التقليدية مثل الشاي والبن والتبغ والجوت والجلود والاحذية ومختلف التوابل ومنتجات الحرفيين الى جانب المنتجات الصناعية مثل الحفارات وعربات القطار والمحركات الكهربائية وقطع الصلب والانسجة الصوفية والقطنية والاصباغ الخ التي يستوردها بكميات متزايدة من سنة الى اخرى . وتبلغ حصة المنتجات الصناعية في الصادرات الهندية الى بلادنا ٤٨٪ ويلفت النظر ان حجم التجارة قد ازداد خلال ٢٠ عاما مضت على توقيع البروتوكول الهندي السوفييتي الأول ، اكثر من ٣٠٠ مرة وستبلغ قيمته الى نهاية العام الحالي اربعة مليارات و١٠٠ مليون روبية وفقا للبروتوكول الموقع عليه في عام ١٩٧٣ .

ويعترف كثير من الخبراء الاختصاصيين الهنود بان المساعدة السوفييتية مفيدة للهند في المجال الزراعي ايضا ، فيعمل اكثر من ٢٥ الف حاصدة دارسة وجرار من صنع الاتحاد السوفييتي في الحقول الهندية ، وقد انشئت ست مزارع حكومية من الثلاث عشرة مزرعة ممكننة في البلاد بمساعدة الاتحاد السوفييتي وجهزت بالالات الزراعية السوفييتية واكبر هذه المزارع هي مزرعة انتقاء البذور في سوارتغارخ . وتدر هذه المزرعة الان من الدخل ما يزيد عن دخل اية مزرعة اخرى . وبلغ في سنة ٧١-١٩٧٢ المالية حوالي مليون ونصف مليون روبية . وقد جمعت المزرعة في نفس العام محصولا قياسيا من الرز . اذ بلغ احد عشر طنا و٧٠٠ كيلوغرام في الهكتار الواحد في مساحة تبلغ ١٠٤ هكتارات وقد قال كريشنا مدير مؤسسة المزارع الحكومية في الهند في حديث له مع مراسل وكالة تاس ان هذا اكبر محصول من الرز جمع في البلاد بل وفي البلدان المتطورة زراعيا مثل اليابان مثلا .

في العلم والتكنيك

ولايقتصر التعاون الهندي-السوفييتي على الاقتصاد والتجارة . فمن الصعب ان نذكر اي فرع من العلم والثقافة والتكنيك لايلاحظ فيه تاثير هذا التعاون ايجابيا . ويتعاون علماء البلدين في دراسة الفضاء الكوني . ففي عام ١٩٧٤، سيطلق من اراضي الاتحاد السوفييتي اول قمر صناعي صنعه الخبراء الهنود وبموجب التصاميم الهندية .

وفي يوليو عام ١٩٧٣ انتهت بنجاح المرحلة الاولى من تجربة «مونيكس» لدراسة طبيعة الرياح الموسمية في البحر العربي وخليج بنغال . والى جانب العلماء الهنود اشترك في تلك التجربة العلمية المهمة جدا لتطوير الزراعة الهندية حوالي مئتي خبير سوفييتي في الارصاد الجوية كانوا يعملون على سفن الابحاث العلمية الاربع التي وضعتها الحكومة السوفييتية في متناول البعثة العلمية .

ونظرا لتوسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية من سنة الى اخرى . شكلت حكومتا الهند والاتحاد السوفييتي في سبتمبر عام ١٩٧٢ لجنة هندية سوفييتية مشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي وعقدت اول جلسة لها بنجاح في فبراير عام ١٩٧٣ . وقد وافق الجانبان اثناء اعمال اللجنة على برنامج التعاون المستمر في تطوير بعض فروع الاقتصاد الوطني الهندي .

ويظهر طموح الشعب الهندي الى التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي بجلاء خاص في ايام زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للهند .

فقد قال شنكار ديال شرما رئيس حزب المؤتمر القومي الهندي الحاكم في حديث له مع مراسل وكالة تاس في هذا الصدد : «ان زيارة بريجنيف لبلادنا تسجل مرحلة هامة في العلاقات بين دولتينا وستساعد على تطوير وتوثيق عرى الصداقة والتعاون المتبادل المنفعة التي تربط بين الهند والاتحاد السوفييتي» .

تولتسوف مراسل وكالة تاس في دلهي

ينتج مصنع خاركوف الذي يحمل اسم ٥٠ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى الاجهزة الخاصة بصناعة التعدين ، وتشاهد في الصورة العمال يجمعون احد الاجهزة لمصنع التعدين في بوكارو (في الهند)

٢ - التعاون مع البلدان النامية

بقلم : شركوف

لقد توسعت وترسخت بنجاح خلال الاعوام الاخيرة صلات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع البلدان النامية في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، هذه الصلات المؤسسة على مبادىء التكافؤ ومراعاة المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة . وتوسع هذه الصلات امر طبيعي لانه نتيجة ازدياد رسوخ مواقع الاشتراكية ونجاح حركة التحرر الوطني .

والاتجاهات الرئيسية لهذه الصلات هي التجارة والتعاون الاقتصادي والتكنيكي . ففي سنة ١٩٧٢ بلغ التداول التجاري بين الاتحاد السوفييتي والبلدان النامية ٣٫٢ مليار دولار . واهم السلع السوفييتية المصدرة هي المكائن والمعدات والمعادن والمنتجات الكيمياوية ومشتقات النفط وفي مقدمة مايستورده الاتحاد السوفييتي من البلدان النامية السلع التي اعتادت هذه البلدان تصديرها . وقد عقدت مع كثير منها اتفاقيات تجارية طويلة الاجل تضمن الاستقرار في التجارة وتقليص التاثير السيء الذي تسببه السوق الراسمالية لاقتصاد البلدان النامية .

ويزداد اتساعا التعاون الاقتصادي والتكنيكي . ولدى الاتحاد السوفييتي الآن اتفاقيات حول هذا التعاون مع ٤٥ بلدا ناميا .

وتتطور علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية بنجاح على سبيل المثال مع مصر والجزائر والعراق وسوريا والهندستان وايران وتركيا . وحصة البلدان المذكورة تقارب ٨٠ بالمائة من مجمل التعاون السوفييتي مع البلدان النامية .

انشاء قطاع الدولة

وتتوزع هذه البلدان تنويها خاصا بان مساعدة الاتحاد السوفييتي موجهة نحو تطوير الفروع الاقتصادية الاساسية وانشاء قطاع الدولة الامر الذي يضمن النمو المستقل ، ويعزز مواقع القوى التقدمية في كفاحها ضد الامبريالية ونضالها من اجل تحولات اجتماعية عميقة . وتشهد الحقائق على الطابع الذي يميز المساعدة السوفييتية . فحصة الصناعة من مجمل المساعدة الاقتصادية تؤلف ٧٢٫٨ بالمائة والجيولوجيا والتنقيب ٨٫٢ بالمائة والنقل والمواصلات ٨٫١ بالمائة والزراعة ٥٫٥ بالمائة . ومع مطلع سنة ١٩٧١ بلغ ماتم بناؤه في البلدان النامية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي ٣٦٠ مشروعا .

ويلعب التعاون السوفييتي دورا فائق الاهمية في انشاء وتطوير صناعة تعدين الحديد والطاقة وصناعة المكائن الثقيلة وصناعة السمنت وماشاكل ذلك . فمصنع بهيلاي (الهند) ينتج اكثر من ٣٠ بالمائة من الفولاذ الذي يصهر في هذا البلد ومحطة اسوان الكهربائية قادرة على تقديم مقدار من الطاقة الكهربائية هو ضعف ما كانت تنتجه قبل تشغيلها جميع المحطات الكهربائية في مصر كما يبذل الاتحاد السوفييتي جهدا كبيرا للمساعدة على تنمية الصناعة الخفيفة واستثمار الاراضي وتشييد منظومات الري . وتقدم هذه المساعدة في جميع الاتجاهات عن طريق انشاء المؤسسات والمشاريع المجمعة في العصر اجل ممكن والمشاريع البكر للصناعة الوطنية في معظم الحالات هي التي شيدت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

واخذت تنتشر التعاونيات الانتاجية . فالاتحاد السوفييتي يساهم في انشاء المؤسسات التي يعنى بانتاجها كلا الطرفين علما بان تقديم المعدات والمساعدة التكنيكية يسددان بحصة من منتجات المشاريع المشيدة . ولكن تجدر الاشارة الى ان جميع المشاريع المنشأة بمشاركة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية هي تحت تصرف تلك البلدان تماما . فليس للاتحاد السوفييتي نصيب من ارباحها .

اعداد الكوادر الوطنية

تعبر البلدان النامية عن عرفانها بدور الاتحاد السوفييتي في اعداد الكوادر الوطنية . فقد قام الخبراء السوفييت باعداد زهاء ٣٠٠ الف عامل ماهر في مواقع البناء ، وعند تشغيل المشاريع المشيدة بصفة مشتركة . وعلاوة على ذلك يجتاز العديد من ابناء البلدان النامية دورة تدريب مجاني في المعاهد السوفييتية ففي سنة ٧٢/١٩٧١ الدراسية تدرب منهم ١٤ الف شخص .

ولقد ذكرنا آنفا ان استيراد البضائع السوفييتية يسدد ثمنه عادة بالصادرات التقليدية من منتجات البلدان النامية . وعن طريق هذه الصادرات ايضا تغطى القروض السوفييتية . وان هذا النظام في المحاسبة يعكس السمة الهامة التي تميز علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية ويجدر بنا ان نذكر في هذا الصدد ان الصادرات من هذه البلدان تزداد شيئا فشيئا من المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة التي تنتجها الصناعة المحلية عموما ، وخاصة في المؤسسات المشيدة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي . ومن هذه المصنوعات الانسجة والاحذية والموبيليات والملابس والمعادن والغاز والنفط وغير ذلك فنسبة المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة من المستوردات من الهند ٤٥ بالمائة ومن مصر ٤٠ بالمائة .

ان هذه الطريقة للحسابات تتيح للبلدان النامية من جهة التوفير من النقد النادر وتمهد من جهة اخرى لتحسين سوق التصريف ويقلل من عواقب التنافس من جانب البلدان المتقدمة صناعيا .

البيولوجيا .. في خدمة الانسان

على بعد بضع عشرات الكيلومترات من موسكو تقع بلدة بوشينو الصغيرة ويوجد فيها المركز العلمي للابحاث البيولوجية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وتجرى احدث الابحاث البيولوجية في مختبرات المعاهد الخمس وهي معهد الفيزياء البيولوجية ومعهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية ومعهد الزلال ومعهد الكيمياء الزراعية وعلم التربة ومعهد التركيب الضوئي .

يقوم العالم الشاب فلاديمير بريوشكوف وعاملة المختبر سفيتلانا ليلينا باجراء التحليلات في احد مختبرات المعهد البيوفيزيائي .

لقد اعتدنا ان نرى في الاجسام المجهرية اعداء اكثر من اصدقاء . بينما الاجسام المجهرية التي لا يمكن بدونها مثلا صنع الخبز واعداد الجبن الفائر او النبيذ تعتبر شيئا اعتياديا فان الاجسام المجهرية في التربة والتي لايمكن بدون مشاركتها تربية محصول وفير لايعرف عنها الا القليل . ولكن فائدة الاجسام المجهرية لاتختصر في مأكلنا . فمسألة تأمين الزلاليات والفيتامينات للمواشي الزراعية والدواجن مثلا تحل الان باشتراك الاجسام المجهرية. وتجرى في معهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية اعمال بحث ودراسة وانتقاء عن اجسام مجهرية نباتية يمكن ان تنمو في المواد غير المأكولة وتتميز كتلتها الحيوية بكمية كبيرة من الزلال والفيتامينات الصالحة لتغذية الحيوانات .

وحدثني ليونيد ليتفينينكو الدكتور في البيولوجي قال ان استخدام منتجات مصنع واحد من مصانع الخمائر البيولوجية المركبة في العلف يتيح في السنة انتاج ٢٠٠ الف طن من لحم الطيور و٢٦ الف طن من لحم الخنزير والحصول على اكثر من ٦٠ مليون روبل ربحا خالصا . وقد شرع الان عدد من المصانع في انتاجها . وقد حصل على جائزة الدولة عدد من علماء معهد بيوكيمياء وفسلجة الاجسام المجهرية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي لقاء استنباطهم الاسس العلمية لتركيب الزلال .

لتكثير ثروات الطبيعة

لقد تعلم الانسان الاستفادة من كثير من هبات الطبيعة ، ولكنه في الوقت نفسه اخل بكثير من الروابط الطبيعية على كوكبنا . فخلال زمن قصير نسبيا اتلف الناس مساحات شاسعة من الغابات وابادوا مئات الاجناس من الحيوان وهم بتنشيط الصناعة وتوسيع الانتاج الزراعي ادخلوا الى تركيب البيئة الحياتية ملايين من المواد الكيمياوية الغريبة عليها والتي تركت اثرا قويا على اهم العمليات الطبيعية .

ومن المسائل الهامة التي يعكف على دراستها علماء من بلدان كثيرة هي مسألة تراكم غاز الكربونيك في الجو . وتجرى عملية تراكمه عن طريق الانفجارات البركانية واحتراق الوقود وانفاس البشر والحيوان والنبات . ويمكن نتيجة لذلك ان يتطور مايسمى «بالاثر الحراري» الذي يمكن كما يعتقد بعض الباحثين ان يؤدي الى ارتفاع الحرارة على الارض وزوال الكتل الجليدية وارتفاع مستوى سطح المحيطات وما شكل ذلك . اما المشكلة الهامة الاخرى فهي مقاومة تلوث المياه . فنتيجة هذا التلوث قد لاتنحصر في تغيير عالم الحيوان والنبات . بل قد تشمل انقراض كثير من الحيوانات . ولاتقتصر صيانة البيئة الطبيعية على مكافحة تلوثها بل تشمل ايضا استخدام الظروف الطبيعية بشكل حكيم وتحسين ثرواتها .

فكيف يجب استخدام الثروات الزراعية والغابية والمائية بشكل حكيم ؟ هذه المشاكل يعالجها العاملون في معهد كيمياء الزراعة وعلم التربة لدى اكاديمية العلوم السوفييتية .

وتقول الا زولوتاريوفا الدكتورة في الزراعة ان من المشاكل الهامة التي يعالجها علماء معهدنا هي مسائل انعطاف مجرى بعض انهار الشمال . وهذه المياه ضرورية لري المناطق اليابسة في البلاد والمقصود هو ادارة قسم من مجرى نهري ارب وارتيش وغيرهما من الانهار الضحلة الشمالية نحو الجنوب . ويجب ان تمر هذه المياه عبر سيبيريا الغربية كلها لتصل الى اسيا الوسطى .

ويعكف على حل هذه المشاكل علماء من شتى الاتجاهات ابتداء من علماء الانجماد في الشمال حتى مهندسي اصلاح الاراضي في الجنوب . واثناء ذلك ستظهر عدة مشاكل لصيانة الانهار والبحار واستخدام الاسمدة العضوية وضبط ميزان العناصر المغذية في التربة وصيانة الثروة الغابية .

واقترح العلماء السوفييت عدة طرق لصيانة البيئة الطبيعية والتوسع في بلادنا سنة بعد سنة ترسانة وسائل صيانة الطبيعة . وهذا يساعد العلماء على ايجاد سبل صحيحة لحفظ الثروات الزراعية والغابية والمائية واستثمارها بحكمة .

الدخول الى «قدس اقداس» الكائنات الحية

يدرس العلماء مشاكل التركيب الضوئي منذ ٢٠٠ سنة . فالتركيب الضوئي يخلق الوقود للكائنات الحية الذي يضمن سير الحياة على الارض وتختزن الطاقة لكل كائن حي في هيئة الغذاء . ومع نمو السكان تتعاظم بلاشك اهمية زيادة كمية الغذاء . ولهذا ترتبط اعمال معهد التركيب الضوئي لدى اكاديمية العلوم السوفييتية حول دراسة خزن طاقة الضوء الشمسي وعملية التركيب الضوئي ، بتكديس الاوكسجين في البيئة . واذا امكن دراسة عملية التركيب الضوئي بالتفصيل وانشاء جهاز يمكن بواسطته ان تمر هذه العملية في النباتات بفعالية اكثر فان البشرية ستستطيع زيادة نتاج النباتات بشكل موجه وهذا يعني انتاج مواد غذائية طبيعية .

فما هي الصفة الخاصة الاساسية في الكائن الحي ؟ يختلف العلماء عند الاجابة على هذا السؤال فهي «التكاثر» عند علماء الاجنة . وهي «القدرة على تزامن العمليات في المكان والزمان» «كما يعتقد الخبراء في «الساعات البيولوجية» . وهي «الحركة» كما يرد بذلك دارسو العضلات، وكل هؤلاء محقون لان كل ذلك مظاهر مختلفة من النشاط الحياتي وبدونها يتوقف الكائن الحي عن الوجود . ومعروف ان كل كائن حي يتحرك . حتى النباتات الثابتة التي يخيل لنا انها واقفة في مكانها فانها تتحرك فلوضعنا مثلا نبات السنط (المستحي) لانكمشت وريقاته حالا . وحتى انشطار الخلية شكل من اشكال الحركة . فعندما تنشطر الخلية فان عدد الكروموسومات في كل خلية يجب ان يكون ثابتا فعند الانسان مثلا ٤٦ . وربما حدث في مجرى الانشطار خلل يؤدي الى تغير الوراثة .

ويقول هينريخ ايفانيتسكي الدكتور في فلسفة الفيزياء والرياضيات ونائب مدير معهد الفيزياء البيولوجية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية انه يعرف الان حوالي ١٠٠٠ مرض من الامراض المرتبطة بعمليات الاضطراب في انشطار الخلايا ومن اكثرها انتشارا القصور العقلي ، ولكن ثمة امراض اخرى مثل السرطان . ويفترض العلماء ان هذا المرض يمكن ان ينتقل بالوراثة . وحتى ضعف المناعة امام امراض كثيرة كالانفلونزا مثلا وراثي كذلك . والبيئة الطبيعية في العالم الان مصابة بنسبة عالية من التلوث الذري والكيمياوي وهذه النسب تؤدي الى تعرض الخلية والاجهزة البيولوجية الى تاثير كيمياوي وفيزياوي وهذا يؤدي بدوره الى احتمال ظهور اضطرابات في عملية الانشطار .

ولهذا فان من المشاكل الهامة التي يعالجها علماء معهدنا هي مشكلة الحركة . وهي تعالج باشراف الاكاديمي فليب فرانك عميد المعهد وستقدم الابحاث في هذا الحقل مساعدة كبرى للاطباء لتلافي كثير من الامراض .

لقد اكتفيت ببعض المشاكل التي يعالجها علماء مركز بوشينو العلمي . فهنا يعمل زهاء ٥٠٠ موظف علمي بينهم ١٠ اكاديميين واعضاء مراسلين و٢٥ دكتورا في فلسفة العلوم و٢٣٧ دكتور علوم . و٣٠ بالمائة فقط من الموظفين العلميين حصلوا على تعليم بيولوجي . اما الباقون فمن ذوي تعليم فيزياوي رياضي وكيمياوي وتكنيكي .

وقال لي ليونيد بيفيار نائب مدير المركز العلمي للابحاث البيولوجية لدى اكاديمية العلوم السوفييتية ان الصفة التجريبية تميز علم البيولوجي المعاصر وكذلك استخدام وسائل واساليب الفيزياء والكيمياء والرياضيات عند معالجة المشاكل واشراك عدد كبير من الخبراء في مجال التكنيك . وهذا الخليط من العلوم طابع يميز كل المعاهد ولو انها مختلفة من حيث تسميتها ومواضيع ابحاثها . ولكن هدفها واحد وهو وضع علم البيولوجي في خدمة الانسان .

سفيتلانا شيمان

هنا يعيش موظفو المركز البيولوجي

...حتى عادت السفينة!

بقلم : ليفينا

اذا كـــان كل منا قد قدر لــــه ان يعيش حياة واحدة ويموت ايضا ميتة واحدة واذا كان القليلون هم الذين يستطيعون تجاوز المـــوت ... فان هذا الشاب قد مات مائة مرة .

مرة اخرى عن الحرب ؟ نعم ... مرة اخرى عن مصير انسان في الحرب ... لاننا مهما شاهدنا من افلام عن الحرب ومهما قرأنا من كتب، ومهما سمعنا من قصص ، فنحن لانعرف كل شيء عما حدث فيها ورغم ان الحرب انتهت منذ امد بعيد فانها لم تنته بالنسبة لكثيرين ... فهناك امهات مازلن حتى الان يذكرن ابناءهن الذين لـم يعودوا من الجبهات ، ومازال هناك اناس قد خاضوا غمارها ولازالت تقض مضجعهم ...

اننا نهوى مشاهدة الافلام التي تقدم لنا الشجعان الابطال ، ولانحول اعيننا عن شاشة التليفزيـــون ونحن نتابع مآثر رجال الاستطلاع في مؤخرة العدو ، ونعجب ببسالة الابطال واقدامهم .

وهاهي قصة من قصص الشجاعة هذه .

في احد اللقاءات التقليدية القليلة العدد لخريجي الكلية الحربية البحريـــة أخذ الحاضرون يتذكرون مصائر زملائهم الخريجين . وقد كانت مصائر دفعة عام ١٩٤١ مختلفـة . ولكن مصير **باڤل موريا كوف** كاد ان يكون اكثرها غرابة . فقد روى الطالـــب السابق «زيما» انه شاهد بعينيه كيف شنق الغزاة الفاشســـت الاسير موريا كـــوف في سجـــن دنيبروبتروفسك . اما الخريج الاخر كولباكوف فقد اكد انه راى منذ فترة قريبة صورة موريا كوف في احدى الصحف .

* * *

كانما كتب القدر لموريا كوف ان يكـــون بحارا (اسم العائلة «موريا كوف» مشتق من كلمة موريا ك وتعني «بحـــار» في الروسية—المترجم) . فمنذ ان وعى لنفسه وهو يحلم بالبحر . كان جده يخدم عند اميرال البحر مكاروف ... وهذا الجد هو الذي حمل الى قرية في مقاطعة ساراتوف لقب «موريا كوف» .

وعندما دوى في ارجاء البلاد شعـــار «ايهـــا الكمسموليون ... الى الاسطول» لم يتردد باڤـــل موريا كوف خريج المعهـــد الزراعي المتوسط في الذهاب الى لجنة الحزب في المنطقة التي سلمتـــه تزكية على الفور ... ربما احتراما لاسم عائلته ... «البحاري» !

وفي سبت ٢١ يونيو المشهود (ليلة بدء الهجوم الفاشي على البلاد) كان موريا كوف يقوم بالتدريـب العملي على المدمرة «سوابرزيلتني» (الفطنة) . كانوا يقومون بشحن الدانات وتعمير الطوربيدات ، فقد صدر الامر بالتاهب القتالي . وانهوا الاعداد قبيـل الفجر وقيل لهم : «ناموا الان ... غدا اجازة» .

ولكنهم لم يتمكنوا من النوم ، فسرعان ما اكتشفت المدمرة هدفا معاديا وبدا اطلاق النار بالذخيرة الحية التي انتهوا من شحنها لفورهم . لقد بدات الحرب .

وسرح طلبة التدريب من السفينـة وعـادوا الى الشاطئ لاستكمال تعليمهم ، اما البحارة فقد رفعوا علم القتال واقتحموا المعركة .

كانت الحرب محتدمة ، والشهداء يسقطون بينما كانوا في الكلية يدربونهم على القتـــال بالسلاح الابيض في خنادق التعليم ... يدربونهم وهم تقريبا جنود محترفون .

«كنا نقول : «لماذا تعلموننا ؟ خرجونا بسرعة ، نريد ان نلتحق بمشاة الاسطول . لماذا تتراجـــع مشاتنا ؟»

كان يبدو لهم هم الذين لم يجربوا الحرب بعد— انهم ما ان يتصدوا للعدو بحزم وبسالة حتى يتوقف هذا عن تقدمه . ولكن المدربين واصلوا تدريبهـم وفيما بعد في خنادق سيفاستبول وفي المستنقعات والغابات بين الفدائيين سيختبر موريا كوف جيدا قيمة ذلك التدريب ...

واخيرا منحوهم الرتب العسكرية وارسلوهم الى الجبهة الى خنادق سيفاستبول .

... بعد سنوات كثيرة سيسافر موريا كوف في رحلـة من يالطا الى سيفاستبـــول . وسيحكي لهم المرشد السياحي كيف صمد حماة المدينة المحاصرة حتى الموت . وعندما يلاحظ المرشد آثار الانفعال على وجـــه موريا كـــوف سيفطـــن الى السبب ويمضي قائلا : «معنا يارفاق احد حماة سيفاستبول ، وسوف يحدثنا عن تلك المعركة» . ولكن موريا كوف لن يقول كلمة بل سيبتعد ويختفي وراء الاتوبيس ويبكي بحرقة وهو يتفرس في منظر البلاج الهادئ فيرى ملامح الخنادق في خط النار الامامي . وكانمـا حدث ذلك بالامس ، ستومض في مخيلته صـــورة القتـال من أجل تلة مجهولة الاسم ، وخط الدفـاع بجوار مقابر الطليان ، واول معركة معركة التحام بالسلاح الابيض مع الفاشست في الخنادق ، وسوف يتذكر موريا كوف كل ذلك ولايقوى على حبس الدموع والاتوبيس سيظل ينتظره في صبر ، والمرشـــد سيصمت ، ورفاق الرحلة ايضا ...

في ضواحي سيفاستبول حصل موريا كوف على اول مكافاة ... ميدالية «الشجاعة» .

وكم كان يتحرق شوقا الى استلامها وتثبيتها في صدره وحاول اكثر من مرة ان يذهب لاستلامهـــا ولكن البحارة كانوا يردونه قائلين : «الى اين تذهب تحت وابل النيران هذا ؟ لاتتعجل فستحصل عليها ... لن تضيع منك !» .

وقد حصل موريا كوف على هذه الميدالية ... العام قبل الماضي !!

وفي خنادق سيفاستبول تخرج موريا كـــوف من اصعب مدارس الحرب . وقبل المعركـــة انضـــم للحزب .

وفي سيفاستبول ايضا واجـــه موريا كوف اول موت ! فقد اصيب اثناء الهجوم باثني عشر جرحـــا وحملـه بحار مـــا من وسط النار . ووضعوه في المستشفى فاقد الوعي . وعند ذلك اصابت قنبلة مباشرة المستشفى ودفن موريا كوف تحت الانقاض وبالصدفة وحدها اكتشفوه فاخرجوه .

بعد ذلك كانت صخور شاطئ خيرسونيس ... آخر ايام معركة الدفاع . لم يعد لديهم طلقة واحدة او قطرة ماء او كسرة خبز ... وعندمـــا اسرهـــم الفاشست لم يكن بينهم شخص سليم واحد ... كلهم جرحى ومشوهون ...

* * *

وبدات صفحة جديدة رهيبة في حياة موريا كوف سار وهو لايكاد يعي شيئا جريحا تحت شمس يوليو الحارقة ، سار يجرجر قدميـــه في طابور الاسرى ساعده بحاران جريحان لايعرفهما فقد كان الفاشست يجهزون على من يتخلف ... وكم مرة ساعده بعدها اشخاص لايعرفهم ... لم يرهم من قبل ، ولايعرف حتى اسماءهم ... يذكر فقط وجوههم ... يراهـم احيانا في المنام . وبفضلهم ، هؤلاء المجهـــولين النزيهين ، ظل على قيد الحياة . وكان ايضا يساعد من يستطيع مساعدته دون انتظار لشكر .

وفي الاسر صمد هؤلاء الرجال الجرحى المشوهون في وجه الفاشست كخصوم عقائديين يرفضون حتى في جحيم الاسر ان يرضخوا للنظم الفاشية . كان من الممكن قتلهم ولكن كان من المستحيل تغييرهم .

لقد كان ماارواه الخريج زيما صحيحا ... فقـــد شنق الفاشست موريا كوف لانه دافع عن جريـــح اوزبكي ضربه احد الشرطة الخونة . فصاح الخائن : «انك قوميسار !» فشنقه الفاشست امام المعسكر كله .

ولكن الصدفة انقذت موريا كوف . فقد استدعى الفاشست على عجل لامر ما فاسرع الاسرى بقطع حبل المشنقة وسحبوا موريا كوف الى احد العنـابر البعيدة ، حيث عاد الى وعيه .

ومنذ تلك اللحظـــة لم تفارقـــه فكرة واحدة : الهرب ! ولكن كيف يهرب بشظيـــة في قدمـــه ؟ «وجدت بين الاسرى ممرضا . قلت له : اسمع يا اخي ساعدني واستخرج الشظية . وربما استطعـت بعدها الهرب . ففحص قدمي وقال : انهـــا غائرة وبدون ادوات لايمكن استخراجهـــا . قلت : مزق قدمي باية سكين ! فقال : انت مجنون ؟ ســـوف تصرخ فيسمع المعسكر كله . قلت : لن اصيح ابدا . اتفقنا ؟...» ..

وعثر الممرض على مقص ووجد سلكا فحمـــاه وبدا العملية . كان موريا كوف يصر باسنانه والعرق يتفصد من وجهه ولكنه بر بوعده فلم تند عنه صرخة

والتام الجرح . وحان وقت الهرب فاذا به يصاب بالتيفوس والقوا به في عنبر التيفوس ليموت . ومن جديد انقذه شبابه وصحته والمؤازرة النضالية .

فعندما خلع عنه الممرضون ثيابـه ووجدوا على جسده آثار الجراح سالـــوه اين حارب ... وحين علموا بقصته قرروا مساعدته ... فحماة سيفاستبول كانوا يحظون باعلى تقدير .

وتمكن موريا كوف من الهرب . اختار له رفاقـا هرب معهم وانضموا الى الفدائيين . ولندع الوثائق تتحدث عن تلك السنوات البعيدة :

«تقرير حربي عن باڤل موريا كوف عضـو الحزب الشيـــوعي منـــذ عام ١٩٤٢ . وصل الملازم اول موريا كوف ، قوميسار مجموعة الفدائيين الى الفصيلة في ديسمبر ١٩٤٣ على راس ثلاثين شخصا نظمهم في معسكر الاسرى في نوفغورود—فولينسكي الذي هرب منه . وخلال نشاطه الفدائي في اوكرانيا قام بنزع سلاح الحامية الالمانية في مدينة كوريتس ، وبنسف ثلاثة جسور ، وخاض خمس معارك مـــع عصابات القوميين . كما اباد ٧٥ هتلريـــا ودمر دبابتين ... ونقل الذخائر مرتين عبر خط الجبهة» .

وحارب موريا كوف ٩ اشهر في وحدة بطل الاتحاد السوفييتي غرابتشاك . وعندما يسالونه عن تلـك الفترة يقول : «كنا نحارب كالمالوف ، كالجميع ، كنا نضرب الفاشست اينما استطعنا ...» .

* * *

حتى اثناء الحرب يظل لكل شخص حرية اختيار مصيره . فبعد تحرير اوكرانيا كان بوسع موريا كوف ان يلتحق بالجيش العامل . كما كان بوسعـــه ان يلتحق بعمل في الاركان بسبب جراحه التي كانـت تؤلمه . كذلك كان بامكانه ان يعود الى الفدائيين ، فالحرب لم تنته .

ولكنه فضل الاختيار الصعب ... اختار مدرسـة وحدات الانزال . لم يامره احد بل سمع انهم هناك بحاجة الى رجال ذوي خبرة في حرب الفدائيين .

وكان من المقرر انزال مجموعته في غابـــة شوماڤا ، ولكن طائرتهم دخلت في معركة جويـة اثناء طيرانها فانحرفت عن خط سيرها ... وفيمـا بعـــد قرا موريا كوف اسمـــاء اول من قفزوا من الطائرة ... قراها على قاعدة تمثال في مدينة «لوني» التشيكوسلوفاكية . فقد هبط هؤلاء فوق اسطـح المنازل .

ولكن الفاشست دفعوا ثمنا غاليا مقابل حياتهم ويروون ان الممرضة **فيرا مورغولوڤا** وحدها قتلت ستة من الهتلريين .

وهبط آخر ستة مظليين في الضواحي : «نظرنـا حولنا فلم نجد اية غابة فادركنا اننا اسقطنا في غير المكان المطلوب» . ولم يكونوا يعلمـــون ان في المدينه حاميـــة قوامها ثلاثة الاف وفصيلـــة من الغستابو . ما العمل ؟ احتلوا تلة واقاموا خط دفاع دائري ووضعـــوا بجوارهم كل مامعهـــم من ذخيرة حسنا يا رفاق سنقاتل كحماة سيفاستبول ... حتى آخر قطرة دم . وما ان انتهينـــا حتى رايناهـــم قادمين ...» .

ستون ضد سته . كان الفاشست اكثر ، ولم يكن امـــام المظليين من مهـــرب ولامعين . كان الفاشيست اكثـر ، ولكنهـــم لـــم يروا غابـات الفدائيين ... ولم يتوقعوا ان يروا ستة اشخاص يقفون فجاة بطول القامة شاهرين رشاشاتهم ... حدث ذلك فجاة ودون توقع حتى ان الاضطراب دب في صفوف الفاشست فولوا الادبار ...

ثم تنبه جنود رشاشاتهم فبداوا يطلقون النار على التلة . «ومنـــا لجانا للحيلة . خلعنـــا السترات والعمرات من على اجساد الفاشست القتلى وارتديناها واصطففنا خلف الاشجار ثم خرجنا صفا واحدا وسرنا مباشرة نحو الرشاش . وذهل جنود الرشاش وهم يرون «رفاقهم» يسيرون نحو الرشاش فلم يطلقوا النار ومكثوا فاغري الافواه .

كان ذلك يوما رهيبا ومعركة رهيبة . في البداية قاتلوا ضد ستين ... ثم ضد مائة وستين ... ثم ضد مائتين ... مع دبابة خفيفة ورشاشات كبيرة العيار . اهذا خيال ؟ ولكن ذلك ماحدث . بالجراة ، وبالخبرة القتاليـــة ، كسبوا المعركـــة وصمدوا حتى المساء ثم انسحبوا الى الغابه .

وبعد الحرب ، روى لودفيغ سفوبودا (رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا حاليا) في كتابـــه عن الحركة الفدائية في تشيكوسلوفاكيا ، روى هذه الواقعة وسماها «الاوديسة الفدائية» .

ورويت الاساطير عن هذه المعركة المذهلـــة وظل الفدائيون الستة يسيرون شهرين عبر اراضي تشيكوسلوفاكيا ليتصلوا بالفدائيين . قطعوا اكثر من ٤٠٠ كيلومتر عبر مؤخرة العدو . وكم من احداث ومفاجآت وقعت لهم . فذات مرة اصطدموا بنقيب الماني في احدى الدور . وتمكنوا من اشهار سلاحهم قبله مهددين : خيبتنــــا ! كان هذا النقيب رئيس الغستابو المحلي ووعد بمساعدتهم . قالـــوا له : لاتحاول ان تخدعنا نحن لانخشى الموت . وحصل لهم على ملابس مدنية وقبعات وعصي .

وقبل رحيلهم ارام النقيب منشورا عليه صورهم ووصف دقيق لهم ، وجائزة مائة الف كرون لمن يسلمهم والاعدام لمن يأويهم .

ولكنهم ساروا عبـــر القرى التشيكوسلوفاكية بالرشاشات تحت معاطفهـم وبهذه المتفجرات في جيوبهم ... وتعرف عليهم كثيرون ، ولكن احدا لم يرشد اليهم .

ثم كانت حياة موريا كوف «الفدائية» الثانيـــة ومرة اخرى المعارك ضد الفاشيست ونسف الجسور والهجوم على الحاميات . وبعد الحرب حصـــــل موريا كوف على وسامين تشيكوسلوفاكيين .

ووثيقة اخرى من ايام الحرب :

تقرير حربي عن المظلي موريا كوف نائب قائـــد فرقة يان كوزين الفدائية .

بالقدوة الذاتية والخبرة التي حصل عليهـــا في ميادين سيفاستبول الاسطورية كان يعلم ويربي افراد الفصيلة . وعند اصابة قائد الفرقـــة تسلم قيادتها . وتحت قيادته دمرت ٩ قطارات للعـــدو ونظمت فصيلة محلية للفدائيين في قريـــة كامينتشكي» .

وبعد الحرب منحه اهل كامينتشكي لقب مواطن الشرف . وعندما جاء اليها في عيـــد النصر اسرع القريب والبعيد ليصافح هذا البحار الاسطوري الذي كان الفاشست يرهبونه اكثر مما يرهبون الموت .

* * *

واخيرا صمتت المدافع . وبعد ان نجا موريا كوف من ضروب الموت عاد الى الوطن بعشر شظايا في جسده .

وبعد تسريحه اقنعـــه زملاؤه بالذهاب معهم الى مدينة لفوف ووعدوه بالمساعدة في الحصول على عمل ومسكن. «كان هذا وذاك مشكلة ايامها ، فلم لكن نجيد عملا ... سوى القتال» .

وهناك ايضا عرفه احد رفاقه بفتاة . كانت من جنود الجبهة ، ومضيـــا يتجولان في شوارع لفوف يروي كل منهما للاخر قصـــــة حياته ويدهشان للتشابه بين هاتين القصتين . وفي اليوم الثالث تزوجا .

في عام ١٩٤٥ كانا سعيدين بجنون . «لم نكن نصدق ان الحرب انتهت ونحن على قيد الحياة . كدنا نجن من السعادة ... ما اروع الحياة بدون حرب !» . وسميا ابنتهما «ميروسلافا» ...

* * *

ومرت السنون ... ثلاثون سنة ...

باڤل موريا كوف الان مهندس ... شخص مدني فقط في عيد النصر وعيد البحرية يخرج بزة نقيب الاحتياط ، بسترتها المليئة بالنياشين والاوسمة ولكن الحرب لم تنته بالنسبة له ... انها تعذبه بالكوابيس وببقايا الشظايا في جسده ... التـــي لايمكنك ان تقنعها بان الحرب انتهـــت . ورفض الاطباء اجراء جراحة له فلا امل من ذلك ولكنه لم يستسلم حتى وجد الاطباء الذين وافقوا ... ونزعوا شظية من منطقة القلب ...

في المكان الذي يعمل فيه موريا كوف لايعرفون كثيرا عن مآثره الحربية . يقولون انه حارب في مكان ما ربما في يوغسلافيا او في المجر وحصل على نياشين كثيرة . وباختصار فهو من قدامى المحاربين وتقول سكرتيرة لجنة الكمسمول في المصنـــــع باسف : «لم نستفد من خبرته في نشاطنا ... انا لم اكن اعلم انه على هذه المنزلة من الجدارة» ! !

قابلت موريا كوف في يوم كان التليفزيون يعرض فيه فيلم مغامرات احد رجال المخابرات في مؤخرة العدو . كان الشارع خاليا فالناس يجلسون امام شاشات التيلفزيون . ولكن موريا كوف لم يذهب الى داره لمشاهدة الفيلم . قال لي مشيرا الى رقبته : «هاهنا تجلس الحرب—وخبط بيده على عنقه—اود لو نسيتها ، عليها اللعنة !» .

... وطلبت منه خصيصـــا هذه الصورة ... فلتتاملوها ... فامامكم شاب من اولئــك الذين دافعوا عن الوطن ... وصنعوا النصر ...

السيرك بيتي الحبيب

الفنان يوري نيكولين ... الحائز على لقب فنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية ... يعرفه في بلادنا الكبير والصغير ... هواة السيرك ورواد السينما ... ولكن ...

هل من الصعب ان يكون الانسان مهرجا في سيرك ؟ وكيف تبدو صورة المهرج الحديث ؟ وكم يحتاج السيرك الى مهرجين ؟

على هذه الاسئلة وغيرها يجيب يوري نيكولين نفسه .

* * *

ليس هناك ماهو اروع من اهداء الفرحة للناس انني احس ذلك جيدا من واقع عملي في السيرك والحياة هي الحياة ، فقد يحدث الايكون هناك متسع للضحك . ولكن ما ان نظهر انا مـــع ميخاييل شويدين على حلبة السيرك ونرى مئات الاعين المصوبة الينا وتحس بالمرح الذي سببه ظهورنا ... حتى ننسى الامنا .

نعم ، السيرك حقيقة بيتي الحبيب . فهنـــا بدات حياتي مع الفن ، واذ كنت قـــد حققت شيئا من النجاح «فالذنب» ذنب السيرك . الجو هنا دائما كجو العيد ، ولذلك تحس في كل مرة تخرج فيها الى الحلبة بانك تشـــارك في عيد ولكن ذلك لايعني ابدا انه فن سهل ...

فعليك هنا ان تكد حتى يتصبب عرقك كما يقولون . كثيرا مايسالونني ما هو اصعب شيء في مهنتك ؟ ودائما ارد : ابتكار النمرة وجمع مادتها واكتشاف الشكل المسرحي المناسب لها ولكن هذا ليس كل ما في الامر ... فعل النمرة ان تنجح في امتحان المشاهدين . واحيانا يكون من الصعب «تحريك» الجمهور و«السيطرة عليه» كما يقال . فالتجربة قد اثبتت انه من الاسهل بكثير ان تجعل الناس يبكون من ان يضحكوا ان جمهورنا يتغير كل يوم وعليك ان تجد المفتاح المناسب كل يوم ، وهكذا فكل يوم بالنسبـــة لنا حفل افتتاح . وبالمقـــابل يعطيك السيرك النتيجة فورا ... فالاستجابة هنا فوريـــة ، ويشعرونك في الحال بنقط الضعف وبالمواضع التي لم تكن فيها مفهوما وبتلك التي اصبت فيها الهدف .

عندما بدات اعمل مهرجـــا كانت المؤثرات الخارجية هي التي تشدني : الشعر المستعـــار الاحمر ، النظـــارات ، الانف الكبير ، الحذاء الضخم ، المكياج البراق . ومع الزمن ادركت انك لاتستطيع اضحـــاك رواد سيرك اليوم بمظهرك المضحك وحده ، وان الشيء المهم ليس هذا ، بل ان تجعل الضحك والمرح جوهرك العضوي ، الا مثلا ظللت اخرج الى الحلبه فترة طويله في نفس البدلة المضحكة (السترة الخضراء والبنطلون الرفيع و«كاب» صغير على الراس) ولم اتمكن الا في نهاية الشهر الثالث من جعل الرواد يضحكون قليلا بمجرد ظهوري .

وعندما كان كارنداش يعلمنا حرفة المهرج الشاقة كان دائما يردد : «طبعـــا الشكل الذي تخرج به مهم ، ولكن الاهم هو كيف تخرج الى الحلبة» . وبعد ذلك تاكدت لي اكثر من مرة صحة كلمات هذا الفنان الرائع .

كثيرا مايسالونني عن رايي في سر شعبية السيرك الضخمة . اتذكرون كيف روى مكسيم غوركي عن حب لينين للسيـــرك ، وكيف كان «يضحك بمرح وانطلاق وهو يشـــاهد المهرجين والبهلوانات» . نعم ، انه حقا فن الملايين ، فن شعبي حقيقي . ولذلك يزداد الاهتمام به دائما ، ولقد لمست ذلك بنفسي خلال عملي طوال خمسة وعشرين عاما من تقديم العروض هنا وفي الخارج وتلك حقيقة مبهجة للغايـــة ، فالعاملون في السيرك يعون مسئوليتهم تجاه النظارة ، وهم جميعا هنا يحبون عملهم لدرجة التعصب . وعلى هؤلاء المتحمسين يقف فننا .

وبالمناسبة فالسيرك عالم صعب الادارة ... فهناك عشرات السيركات الشتوية والصيفيـــة والمتنقلـــة ، وكلها موزعة على انحـــاء البلاد (باستثناء مجموعات «السيرك على المسرح» والفرق العاملة في الخارج) . ولذلك لايفوتني ان انوه بالمدير السابق لادارة السيركات (ســـويوز غوس تسيرك) الذي تقاعد الان فيودوسي باوديان الذي وهب عشرين سنـــة من عمره للسيرك وساعده في «الوقوف على قدميه» وكسب السمعة العالمية .

وخلال فترة عملي في السيرك تغير كثيرا دور المهرج في العرض ففي السابق كان يعمل الى جانب المهرجين زوج او حتى زوجان من المهرجين المساعدين . والان لم يعد لهم وجود ، واصبح العبء ، كله ... عبء التعليق على العمل المقدم وربط النمر المختلفة ببعضها لتصبح عرضـــا متكاملا ... اصبح هذا العبء ، على عاتق المهرج وحده . والمثال على ذلك ما قام به **كارنداش واوليغ بوبوف ، وقسطنطين بيرمان ، وباريس لياتكين** ... والى زمن ليس ببعيد ، اي منـــذ حوالي عشرين سنة كان غالبية المهرجين (ماعدا كارنداش وفياتكين) لايقومون سوى بنمر محاكاة قصيرة ، او نمر ترفيهية بحتة ... وكان هدفهم الوحيد ملء الفراغ بين نمر العرض .

اما الان فنشهد تنوعا وثراء في طرق عمل المهرج على البساط . فقد ظهرت نمر هجائيـــة ساخرة ، ونمر عاطفيـــة ، بل واستطيع القول بانه قد ظهرت نمر فلسفية . وظهرت عروض سيركية كاملة يلعب فيها المهرج الدور الرئيس .

نعم ... مهرج اليـــوم ليس فقط «مضحكا» وبهلوانا ، بل يحاول ككل فنان حقيقي ان يعبر عن موقفه من الحياة ، ولذلك ينبغي لكل نمرة يقدمها ان تتضمن فكرة ... فكرة «يبتلعهـــا» المتفرج مع الضحك ، ثم تبقى في ذهنه بعد ذلك وعندئذ سترى على وجوه النظارة ردود فعـــل مختلفة ربما كانت حزنا ، وربما كانت مرحـــا بمثل هذه الوجوه يخرج الرواد من صـــالات السينما بعد مشـــاهدة افلام الكوميدي العظيم شارلي شابلن .

ان نمرة المهرج في السيرك يمكن ان تكون فنا ساخرا او ترفيهيا محضا ... ولكنها دائما عرض كامل : فخلال دقائق محدودة ينبغي تقديم عمل متكامل على الحلبـــة . وتقديم هذه النمرة يتطلب من المهرج مستوى رفيعا من الحرفيـــة ولذلك فان تطوير هذا الفن في بلادنا يتطلب حل كثير من القضايا الابداعية والتنظيمية .

فما هي هذه القضايا ؟

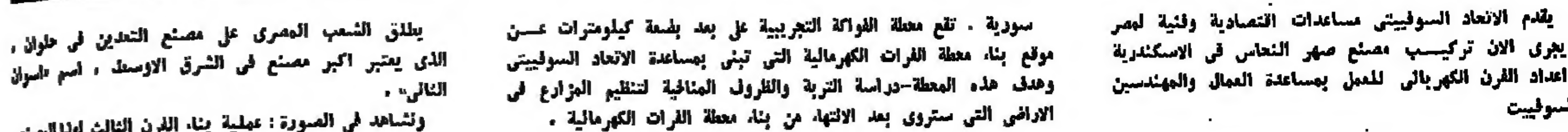
هذا موضوع معقد ، وتصعب الاجابة عليـــه مباشرة . ففي المشروع المستقبل لســـويوز غوس تسيرك» للفترة ١٩٧٣—١٩٧٥ نجد في هذا الشان كلمات قليلة : «اعداد المهرجين والعاملين على الحلبة وفناني الحديث ببرنامج اعلامي جديد معاصر ، وعلى الاستوديو المركزي لفن السيرك اعداد ٣—٤ نمر ... بالاشتراك مع سيرك موسكو القديم ، الذي ينبغي ان يقدم بعد سنتين ١٠— ١٢ مهرجا من استوديو المهرجين الجديد التابع له» .

ما الذي يمكن قوله عن ذلك ؟ طبعا ليست القضية في عدد النمر بل في نوعيتها . فالسيرك الان يملك حوالي ٧٠ نمرة للعاملين على الحلبة وفقط نمرتين للمهرجين (!) ولكن الامال قوية في تحسين هذا الوضع وقد بدات الدلائل على ذلك تظهر .

... ذات مرة تلقيت من كارنداش رسالة بها قصاصة من جريدة . وفي القصاصـــة تصريح للطبيب ايرابيتوف الحائز على لقب الاستحقاق .. يقول الطبيب : «ماهي الاشياء المفيدة للاوعية الدموية ؟ وهم تتسع ؟ امن العقاقير والحمامات المعدنية ، ام بعد نوم طيب ؟ نعم هذا مفيد ولكن لاشيء يوسع الاوعية الدموية مثل الفرحة والضحك» .

ان الشخص الذي لايحس النكتة انسان بائس ولذلك يجب تشجيع النكتة والكلمة الحـــادة والضحك .

ولايسعنا الا ان نوافق على الراي القائل بان السخرية (الساتيرا) تؤثر على تكوين الانســـان وهي وسيلة قد تكون احيانا مزعجة ولكنها ناجعة للمحافظة على صحة الروح ، فكلما ازددنا ضحكا من عيوبنا ، اسرعنا في معالجتها . وهنا ينبغي ان نذكر ان السخرية من العيوب الذاتية لايقدر عليها الا الانسان القوي .



يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات اقتصادية وفنية لمصر ويجري الان تركيب مصنع صهر النحاس في الاسكندرية واعداد الفرن الكهربائي للعمل بمساعدة العمال والمهندسين السوفييت

سورية . تقع محطة الفواكة التجريبية على بعد بضعة كيلومترات عن موقع بناء محطة الفرات الكهرمائية التي تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي وهدف هذه المحطة-دراسة التربة والظروف المناخية لتنظيم المزارع في الاراضي التي ستروى بعد الانتهاء من بناء محطة الفرات الكهرمائية .

يطلق الشعب المصري على مصنع التعدين في حلوان ، الذي يعتبر اكبر مصنع في الشرق الاوسط ، اسم «اسوان الثاني» .

ونشاهد في الصورة : عملية بناء الفرن الثالث لهذا المصنع .

مساعدة في سبيل الاستقلال والتقدم

يقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة لقوى التحرر في الدول المستقلة الفتية دعما مؤسسا على مبادىء الاممية البروليتارية واحترام السيادة وعدم التدخل والتكافؤ . وهذا الدعم يشمل كل مجالات الحياة الاجتماعية وله جوانب عديدة . وتعتمد على هذا الدعم الشعوب المتحررة سواء عند معالجة المشاكل الاقتصادية الاجتماعية داخل الدولة او في قضية تعزيز مواقعها في ميدان السياسة الخارجية .

وتنطلق البلدان الاشتراكية والاحزاب الماركسية اللينينية الحاكمة فيها عند تقديم المعونة للبلدان النامية ، من ان المهمة الرئيسية لحركة التحرر الوطني في المرحلة الراهنة هي النضال من اجل التحولات الاجتماعية التقدمية والاستقلال الاقتصادي وفي سبيل القضاء على سيطرة رأس المال الاجنبي .

في سبيل التحرر الاقتصادي

وان كل مساعدة المنظومة الاشتراكية للبلدان النامية موجهة قبل كل شيء الى توفير الظروف التي تحرر هذه البلدان اقتصاديا نحسب خطة هذه المساعدة قدمت الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي قروضا طويلة الاجل للبلدان النامية بمبلغ يربو على ٨ مليارات روبل ومنها قروض الاتحاد السوفييتي بمبلغ يزيد على ٥ مليارات روبل . علما بان شروط هذه القروض مربحة للبلدان النامية اطلاقا فهي تقدم لمدة تتراوح بين ١٠ سنوات و١٥ سنة وبفوائد لاتتجاوز ٢،٥-٣ بالمائة في السنة .

ان البلدان النامية التي لايزال اقتصادها يتسم بطابع زراعي تحس حاجة ماسة الى صناعة خاصة بها . فتحصل هذه الدول الفتية على مساعدة في تطوير هذه الصناعة من البلدان الاشتراكية ويكفي ان نذكر انه قد بني ويبنى بمساعدتها زهاء ٢٨٠٠ مشروع اقتصادي في البلدان النامية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . فيقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى معونة على بناء مشاريع حيوية في الاقتصاد تفتح آفاقا جديدة للتطور الصناعي في البلدان المتحررة وتقوى القطاع العام .

فالمعونة العلمية التكنيكية من الدول الاشتراكية تمهد بقدر كبير لنيل البلدان المتحررة استقلالها الاقتصادي . ومثال ذلك ان المعاهد التعليمية العليا لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) يتعلم فيها سنويا اكثر من ٢٠ الف طالب وباحث من ١٠٠ دولة من دول اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

انفتاح آفاق التجارة

ومن المناسب ايضا ان نذكر التعامل التجاري بين العالم الاشتراكي والبلدان النامية . وقد كبر حجم هذه التجارة ٣،٤ مرة خلال السنوات ١٩٦٠-١٩٧١ بما في ذلك بين بلدان مجلس (سيف) والدول الفتية ٣،٨ مرة ويزداد بسرعة اكبر تعامل البلدان النامية التجاري مع الاتحاد السوفييتي . فبعد ان كان يقدر بمبلغ ٠،٨ مليار روبل في سنة ١٩٦٠ وصل الى ٣،٢ مليار روبل في سنة ١٩٧٢ . ولدى الاتحاد السوفييتي اتفاقات حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي مع ٤٥ قطرا ناميا في القارات الثلاث . وقد تم بالاضافة اليها في الآونة الاخيرة عقد عدد آخر من الاتفاقيات التجارية .

هكذا هي الحال في المجال الاقتصادي ، اما في الميدان السياسي فان الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة تبرز فيه كقوة تحمي حرية الشعوب المناضلة في سبيل استقلالها . وقد تجلى ذلك على سبيل المثال في فشل العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ وفي ردع العدوان الامبريالي على سوريا سنة ١٩٥٧ وعلى العراق سنة ١٩٥٨ ، وفي تقديم المعونة لبلدان الشرق العربي التي تعرضت سنة ١٩٦٧ للعدوان من جانب اسرائيل وفي تأييد النضال المشروع الذي خاضه شعب بنغلاديش من اجل استقلاله الوطني والكفاح الوطني التحرري لشعب انغولا وموزامبيق وغينيا /بيساو/ وفيتنام الجنوبية ولاوس وكمبوديا .

وقد طرحت بلادنا على بساط بحث الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحا بان تدرج في جدول اعمال الدورة كمسالة هامة وعاجلة مسالة «تقليص الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة واستخدام قسم من الاموال الموفرة لتقديم المساعدة للبلدان النامية» .

(بقية المنشور على ص ٥)

القوى المعادية للحرب والحقت ضربة باعداء السلام الذين يحاولون عرقلة هذا التعاون بوسائل سياسية وايديولوجية ، ونسف وحدة الحركة العمالية والتحررية الوطنية ، ووضع حواجز قومية واقليمية بين فصائل هذه الحركات لقد كان المؤتمر دليلا واضحا على تزايد عدد المنظمات الاجتماعية التي تتخلص من ايديولوجية معاداة الشيوعية وتقتنع من تجربتها بان معاداة الشيوعية هي لصالح اولئك الذين يعارضون تعزيز السلام وتطوير التعاون الشامل على المستوى الاجتماعي والدولي .

المسائل التي نوقشت

لقد اظهر المؤتمر سعي القوى الاجتماعية الواسعة واستعدادها للعمل بنشاط وتنسيق من اجل الامن الدولي والامن والاستقلال الوطني ، واكد تزايد دور الحركات والمنظمات الاجتماعية وفي مقدمتها تلك التي تعبر عن اراء وامال الكادحين المناضلين في سبيل تحسين الجو الدولي والتقدم الاجتماعي .

لقد نوقشت في لجان المؤتمر الاربع عشرة التي تحدث فيها اكثر من الف خطيب ، يمثلون القوى السياسية الواقعية والمتنفذة ، تبودلت الاراء في المسائل الملحة مثل الوضع في الهند الصينية وفي الشرق الاوسط وفي تشيلي وبحثت الاجراءات الخاصة بضمان الامن والتعاون في اوروبا والسلم والامن في آسيا . اعلن المشتركون تاييدهم التام لحركات التحرر الوطني ونادوا بضرورة وقف سباق التسلح حالا والبدء في نزع السلاح بالفعل وتطوير التعاون الدولي العديد الجوانب في مختلف المجالات والدفاع عن حقوق الانسان الاجتماعية والسياسية وقد اشير في كل المناقشات الى ضرورة الاعتراف العام بمبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتطبيقه حقا ، وهو كما اشار البيان الذي يعتبر وثيقة سياسية ختامية للمؤتمر ، امتن اساس للامن الدولي .

لم يقتصر المؤتمر على الدعوة لمضاعفة الجهود في النضال من اجل السلم والامن الدولي ، بل وضع برنامجا واسعا للاعمال المدروسة الرامية الى تسوية المشاكل الدولية الحادة تسوية عادلة ، والاستمرار في الانفراج الدولي وتشجيع الظواهر الايجابية الجارية في العالم . وقد انعكس فيه موقف المشتركين العام من اهم مسائل عصرنا التي كما جاء في البيان ، يمكن بل «يجب ان يكون اساسا طيبا عمليا للعمل المشترك والمتفق عليه من قبل كل من يريد السلام وينوي العمل بالفعل لصالحه» .

تتضمن وثائق المؤتمر وتقارير لجانه اقتراحات قيمة يتوجه بعضها الى الحكومات والمنظمات الدولية ويمثل المبادرات الاجتماعية الهادفة الى تسوية المسائل التي تحل على مستوى الحكومات اما بعضها فيدعو لاجراء حملات جماهيرية ، والقيام باجراءات اخرى اجتماعية الطابع . وكل هذه الاقتراحات موجهة في نهاية الامر الى توطيد السلام والامن وانشاء نظام للعلاقات الدولية تصبح الحرب في ظله امرا مستحيلا ، وسوف تستطيع جميع الشعوب الاستمتاع بخيرات السلام وثمار المدنية المعاصرة والثورة العلمية التكنيكية بصورة متكافئة .

لقد كان من الجديد والواعد ، من وجهة نظر توطيد السلام ان اعمال المؤتمر اشترك فيها على قدم المساواة ممثلو المؤسسات الحكومية والمنظمات الدولية الاجتماعية . ان المنظمات التي من هذين النوعين لم تلتق سابقا وراء طاولة المناقشة حول مسائل الدفاع عن السلام وضمان الامن الدولي . ولم «يتوفر حتى الان مايلزم من الامكانيات لتعرض المنظمات الاجتماعية وجهة نظرها في المسائل السياسية التي تبحث في هيئة الامم المتحدة . ومما يشكل اهمية كبيرة ان المؤتمر اتخذ قرارا بارسال وفود الى هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرهما من المنظمات الاجتماعية لابلاغها عن قرارات وتوصيات المؤتمر . وقد تحققت اول خطوة في هذا الاتجاه فمنذ عدة ايام قدم ممثلو المؤتمر وثائقه الى رئيس الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وحتى انهم اجتمعوا مع رئيس مجلس الامن .

نتائج ايجابية مثمرة

والواقع ان لقاء موسكو بين المنظمات والحركات التي كان بعضها معاديا لبعضها الاخر او كان يسود بينها عدم الثقة ، منذ مدة غير بعيدة ، قد اسفر عن نتائج ايجابية جديدة ، ودل على ان هناك احتياطيا كبيرا للعمل بين مختلف العناصر الاجتماعية وقد انفتحت آفاق جديدة لاستخدام هذا الاحتياطي عن طريق التعاون بين شتى القوى الاجتماعية وكذلك عن طريق توسيع عدد المنظمات المشتركة في مثل هذا التعاون .

٣

لقد وصف المشتركون في مؤتمر قوى السلام العالمي ندوتهم بانها بداية للجهود الوطنية والدولية المشتركة الرامية الى زيادة التفاهم والتعاون بين الناس على اختلاف مذاهبهم السياسية لصالح السلم . وقرروا مواصلة العمل في هذا الاتجاه .

ولايدور الحديث طبعا حول انشاء اية منظمة عالمية جديدة ولكنه من الاهم اليوم حينما يتساءل البعض : اليس من الضروري بذل جهد جديد من قبل الاوساط الاجتماعية بينما تشتد وتنتشر ظاهرة تخفيف التوتر الدولي ؟ وكثيرا ما يقال ان تدخل القوى الاجتماعية في مسائل السياسة الخارجية قد يحول دون اتخاذ قرارات بناءة على المستوى الحكومي .

ان مثل هذا الموقف يعكس افكار امس وحتى اول امس . ويؤكد مرة اخرى ان مسالة دور الجماهير الشعبية في السياسة الدولية كان ويظل موضوعا للصراع الفكري والسياسي العنيف .

لقد وصف لينين مسالة الحرب والسلام بانها مسالة حادة وحساسة بالنسبة لعصرنا الراهن وكان المرسوم الاول الذي وقع عليه بعد انتصار ثورة اكتوبر العظمى موجها لا الى الحكومات وحدها بل الى الشعوب ايضا وفي مقدمتها عمال اكبر الدول التي كانت تشترك في الحرب العالمية اذاك . ولاتزال كلمات تلك الوثيقة تثير العبرة حتى الان فقد جاء فيها : ان عمال هذه البلدان سيدركون مايقع على عاتقهم من مهام لتحرير البشرية من فظائع الحرب وعواقبها ، وان هؤلاء العمال سيساعدون بنشاطهم الشامل والحاسم المتفاني لاستكمال قضية السلام ...»

لقد كانت تلك المرحلة مرحلة تحول في تاريخ العلاقات الدولية ، وبالرغم من ان العالم القديم قد استقبل النداء اللينيني بعداء فان-وهذا هو الاهم-يلغ اسماع الشعوب ووجد تربة مهيئة ، ومسالة اليوم ليست السماح او عدم السماح للراى العام العالمي بالاشتراك في حل مسائل الحرب والسلام ، فهي تتلخص في انه ليس في وسع اي سياسي سليم التفكير ، ولا في وسع اية حكومة تؤيد بالفعل تعزيز الامن الدولي على اساس مبادىء التعايش السلمي ان تتجاهل القوى الاجتماعية المحبة للسلام ، بل يجب ان تتعاون معها حتما وتستند اليها ، هذا هو منطق التطورات ومنطق التاريخ الحديث.

ان الانفراج الدولي يلحق ضربة بالمصالح السياسية والاقتصادية للاوساط المتنفذة في الدول الامبريالية التي تحاول عرقلة تحسين الجو السياسي وتحاول القيام بهجوم معاكس ضد قوى السلام وتحاول تشديد سباق التسلح ولاتتورع عن القيام باعمال العدوان المباشر ومن السذاجة الامل في ان معارضتها للانفراج الدولي ستتلاشى ولذلك من الضروري تدخل الاوساط الاجتماعية والجماهير الشعبية بشكل نشيط في حل مسائل نزع السلاح وتصفية مواقد التوتر ومنع النزاعات ، وكلما يزداد هذا التدخل تزداد سرعة الانتقال من المجابهة الى سلام مستقر . والمهم ان الحكومات التي تسير على سياسة اعادة الاحداث الدولية الى مجراها الطبيعي بتاييد القوى الاجتماعية المحبة للسلام .

ويتبين من الاحصاءات ان في العالم الكثير من الفين من المنظمات الاجتماعية الدولية في مختلف المجالات السياسية والمهنية والابداعية والعلمية والثقافية والدينية ومنظمات الشباب الخ وهذه قوة جبارة كامنة لهرا تصب فيه روافد عديدة ليندفع الى الامام سيلا عالميا ليزيل كل الحواجز القائمة في طريق السلام الوطيد .

ف . شابوشنيكوف

الاستعـــراض الريـــاضي

على شرف الانتصار العظيم

ستحتفل بلادنا في شهر مايو سنة ١٩٧٥ على نطاق واسع بالذكرى الثلاثين للانتصار العظيم على المانيا الفاشيستية . وسيحتفل الرياضيون السوفييت بهذا الحدث المشهود في حياة البشرية التقدمية باقامة المهرجان الرياضي الصيفي السادس لشعوب الاتحاد السوفييتي .

ولقد كانت المهرجانات الرياضية الصيفية دائما حدثا كبيرا في الحركة الرياضية لبلادنا ، وهي تشمل الآن زهاء ٥٠ مليون شخص . وتجرى المهرجانات على بضعة اشواط (وسيتالف المهرجان السادس من اربعة اشواط) الامر الذي يتيح امكانية اشتراك اكبر عدد من الرياضيين في مبارياتها . وسيجرى المهرجان خلال سنتي ١٩٧٤ و١٩٧٥ . وستتميز المباريات النهائية عن المهرجانات السابقة التي جرت في موسكو فقط لستجرى الآن في جميع عواصم الجمهوريات الاتحادية ايضا وفي لينينغراد. وهذا سيمكن من اجتذاب المستجدين الى صفوف الرياضيين ونشر مختلف الالعاب الرياضية .

المهرجان السادس

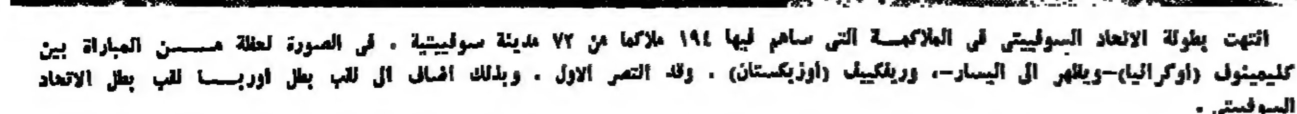
وهكذا ستبدا المباريات الاولى صيف العام القادم . وستجرى في المدارس والمعاهد والمعامل والمصانع والمزارع التعاونية والاستثمارات الحكومية . وبعد ذلك ستدور المباريات بين فرق المناطق والمدن والمحافظات والنواحي . ثم ستقام المهرجانات في الجمهوريات الاتحادية وبعد هذا كله تتم المباريات النهائية .

وستجرى المباريات في الالعاب الرياضية المدرجة في برنامج الالعاب الاولمبية . ومنها الالعاب التي حصلت مؤخرا على اعتراف اولمبي وهي كرة السلة وكرة اليد والتجذيف للنساء .

وادخل المنظمون في البرنامج لعبتي الشطرنج والتنس . والمعتاد دائما ان تدفع بداية كل مهرجان بتطور هذه اللعبة او تلك . ومع ان الشطرنج والتنس (ولاسيما الشطرنج) لعبتان شائعتان لدينا فان هذه الخطوة ستسعى لتطورهما ابعد فابعد .

وغني عن البيان ان المهرجان السادس مثل المهرجانات السابقة له الاول سنة ١٩٥٦ والثاني سنة ١٩٥٩ والثالث ١٩٦٣ والرابع سنة ١٩٦٧ والخامس سنة ١٩٧١) يرمي الى هدف هام آخر وهو انتقاء المرشحين الى الالعاب الاولمبية التي ستجرى في مونتريال سنة ١٩٧٦ .

وفي الوقت نفسه سيظهر منظمو المهرجان الدوري مرة اخرى الامكانيات والقابليات لتنظيم مباريات على اعلى المستويات ، لان المهرجانات تتفوق على الالعاب الاولمبية بعدد المشتركين وانواع الالعاب الرياضية .



انتهت بطولة الاتحاد السوفييتي في الملاكمة التي ساهم فيها ١٩٤ ملاكما من ٧٢ مدينة سوفييتية . في الصورة لحظة من المباراة بين كليمينوف (اوكرانيا)-ويظهر الى اليسار-، وريابكييف (اوزبكستان) . وقد انتصر الاول . وبذلك اضاف الى لقب بطل اوربا لقب بطل الاتحاد السوفييتي .

المهزلة مثلت

حتى قبيل وصول انباء المهزلة التي مثلت في ملعب «ناسيونال» في سنتياغو عندما «ادخل» بضعة لاعبي كرة قدم شيليين الكرة في مرمى المنافسين الفارغ خلال مباراة «التصفية» لبطولة العالم بين فريقي الاتحاد السوفييتي وشيلي ، لم نكن نصدق ان قيادة اتحاد كرة القدم الدولي قادرة على اتخاذ قرار مخز كهذا .

ولم يمض وقت طويل على ما قاله السيد روز رئيس الاتحاد الدولي لاعضاء اللجنة التي توجهت الى سنتياغو لاستيضاح امكانيات اجراء المباراة ، **وهو انه اذا تعذر اللعب غدا في ملعب «ناسيونال» لان في الملعب معتقلين فان المباراة يجب ان تنقل الى ميدان محايد .**

وزارت اللجنة سنتياغو . وخلال وجودها كان يعتقل في الملعب ضحايا الطغمة الفاشيستية وظلوا هناك اكثر من شهر . وهكذا كان مستحيلا اللعب «غدا» . ولكن هذا الامر لم يربك رئيس الاتحاد الدولي بتاتا . **فقد «نسي» كلماته . ولم ياخذ بعين الاعتبار ان الساحة ملطخة بالدم ، وان البلاد يسودها عبث الفاشيست المستهترين .** وهو لايريد ان يسمع بذلك . وهنا يخطر على الذهن عفوا ان كل تصرفاته تهدف الى شيء واحد هو حرمان الفريق السوفييتي من حقه في دخول المباريات النهائية ثم لعل وعسى ان يرفض آخرون اللعب احتجاجا على ذلك . فتكون النتيجة ان تاخذ مكانهم فرق اخرى وربما فريق انجلترا ...

وموقف لاعبي كرة القدم السوفييت الذين رفضوا دخول المباراة في ملاعب شيلي معروف، لان مجرد الوصول الى هذا البلد حيث يقوم اشرس نظام للدكتاتورية سيكون ولو بشكل غير مباشر اعترافا بهذا النظام . وقد حظي هذا الموقف بتاييد في العالم كله . وشجبت اتحادات كثيرة قرار الاتحاد الدولي بحرمان المنتخب السوفييتي من حقه في خوض منافسة ميونيخ جزاء رفضه اللعب في شيلي ووصفت هذا القرار بانه مخز ولايساعد على تطوير الصلات الرياضية وعلاقات الصداقة .

وهكذا حرم السيد روز منتخب الاتحاد السوفييتي وهو المساهم في جميع الجولات النهائية لبطولة العالم ، ابتداء من اشتراكه لاول مرة سنة ١٩٥٨ ، من حقه في خوض المنافسة والتوجه الى ميونيخ .

وستنعقد في باريس في شهر يناير القادم جلسة اللجنة التنفيذية لاتحاد القدم الدولي. وقد اقترح الاتحاد اليوغسلافي اعادة النظر في مسالة شطب المنتخب السوفييتي . **وسيظهر الزمن هل سيصغى السادة في الاتحاد الدولي لصوت العقل والحكمة ؟**

لاعبو كرة السلة يخوضون الصراع

بدات منذ فترة قريبة الجولة ٤١ من مباريات بطولة البلاد بكرة السلة بين فرق الرجال ونجح في خوض المباريات الاولى فريق نادي الجيش الرياضي المركزي وهو الذي فاز بالبطولة ١٢ مرة (بما في ذلك لهذه السنة) وفريق سبارتاك (لينينغراد) الفائز بالمرتبة الثانية في البطولة السابقة . وستنتهي مباريات البطولة التي يشترك فيها ١٠ فرق في ٣١ مارس .

هذه معلومات ووقائع . ولكن القضية الاخرى هي مستوى لعبة كرة السلة عندنا اليوم ومنجزاتها على الحلبة الدولية . استغرقت مسيرة لاعبي كرة السلة السوفييت نحو الميداليات الاولمبية الذهبية عشرين عاما ابتداء من سنة ١٩٥٢ وفي ميونيخ فازوا بالبطولة . ولكن بعد هذا النصر الكبير بالذات بدا التدهور في لعب المنتخب . ذلك الفشل في بعض اللقاءات الدولية الودية والخسارة امام الاميركيين في المباراة النهائية «انفيرسياد-٧٣» واخيرا المرتبة الثالثة في بطولة اوروبا في اسبانيا /اكتوبر/ وسرعان ما بدأ الحديث حول تعاقب الاجيال وغياب لاعبي الوسط وماشاكل ذلك .

واظن ان هذه الاحاديث لاتقنع . فتعاقب الاجيال يجري بانتظام . وكل مدرب على قدر من الكفاءة يخطط له . وما اكثر الفتيان طوال القامات الذين يرغبون في ممارسة كرة السلة فالمسالة شيء آخر وهي تكمن في ظهور اطمئنان كبير لدى اللاعبين ، وفي التساهل حيال الشروط المطلوبة لمهارة اللاعبين تكنيكيا وتكتيكيا والنقص في الاهتمام بالشباب .

وستجرى في بورتوريكو خلال شهر يونيو من السنة القادمة الجولة الدورية لبطولة العالم ويجب ان يكون لعب ابطال الاولمبياد على قدر لقبهم . فكيف يجري اعداد المنتخب ؟ سيقدم الينا في شهر ابريل لاعبو كرة السلة الاميركان وسنلعب معهم ثماني مباريات (بما فيها مباريتي المنتخب) . وتلي ذلك جولة كبيرة في يوغسلافيا ومن اجل اعداد اللاعبين اعدادا افضل لن يلعب في الجولات الاوروبية الفريق البطل والفريق الفائز بالمرتبة الثانية . فلابد من ادخار القوى للحدث الرئيسي في الموسم .

